جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب والعربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم

رقم: ق/45

إعداد الطالب:
خرشي سارة - سراوي رقية

يوم: 01/07/2021

النقوش الشعرية بقصور الحمراء عند ابن زمرك الغرناطي - دراسة موضوعية وفنية -

---

لجنة المناقشة:

نوال بن صالح	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
نصيرة زوزو	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف
لخضر تومي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2020 - 2021

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
خرشي سارة - سراوي رقية

يوم: 01/07/2021

النقوش الشعرية بقصور الحمراء عند ابن زمرك الغرناطي- دراسة موضوعية وفنية-

---

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
نصيرة زوزو	الرتبة	الجامعة	مقرر
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيئ أشكر الله العلي القدير الذي وفقنا إلى إنجاز هذا البحث وإتمامه ونسأله من فضله العظيم أن يكون لي عونا على طاعته ومحبته ومرضاته.

كما نتقدم باسم آيات التقدير والإحترام وبأخلص التشكرات إلى الأستاذة:د.زوزو نصيرة التي تفضلت بقبول الإشراف على العمل في جميع مراحله وكانت خير معلم ومعين وصديق،ولم تبخل علي بإرشاداتها وتوجيهاتها القيمة طيلة مدة إنجاز هذا البحث أسال الله عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتها.

كذلك الشكر والتقدير للجنة الموقرة التي تحملت عناء قراءة هذا العمل وشرفوا بمناقشتهم.

مقدمة

مقدمة:

يعد الاهتمام بالشعر في الحضارة الأندلسية عموما والغرناطية خصوصا من أبرز معالم الحضارة في ذلك الزمن،وحول الغرناطيون هذا الاهتمام بالشعر من الكتابة إلى تخليده بنقشه في الجدران والقباب وإقحامه في العمارة الغرناطية،وبالأخص بين جدران قصر الحمراء الذي يشمخ أمام عين الدهر مثالا ساميا لروعة فن العمارة الإسلامية في القرون الوسطى وشاهدا حيا أمام أنظار العالم أجمع على عظمة المسلمين ورقي دولتهم،فامتزجت مجازات الشعر بأدوات البناء وخاماته في جمل فنية،وهذا ما جعل الشعراء الغرناطيون في هذه القصور ما يثير قرائحهم منهم على سبيل المثال ابن الجياب الذي زينت عدداً من قصائده قصر جنة العريف، وكذلك الشاعر الكبير لسان الدين ابن الخطيب،الذي حفر جانب من شعره على حوائط وكوات ومباني الحمراء،ثم شاعرنا محل الدراسة"ابن زمرك"صاحب بعض القصائد الكبيرة المنقوشة على جدران أشهر القصور في غرناطة،وقد كان إختيارنا لديوانه موضوعاً للبحث والدراسة، فجاء بحثنا موسوما بـ"شعر النقوش بقصور الحمراء عند ابن زمرك الغرناطي–دراسة موضوعية وفنية–"

وللموضوع أهمية بالغة كونه يندرج في رحاب النقوش باعتبارها فنا متعالقا بالفن الشعري،فكان هدفنا الكشف عن مظاهر التقاء الفنين في رؤية الشاعر ابن زمرك الغرناطي،الذي قدم لنا لوحات من النقش الشعري تبرز هذا الفن بأدوات صلبة محفورة في الحجر أو الخشب، وتمثل ذلك في جنبات القصور وواجهاتها وقبابها وغير ذاك،وبالبرغم من الأهمية التي يكتسبها الموضوع إلا أن هذا النوع من الدراسات وبالأخص عند الشعراء المغمورين،لم يلق العناية الكافية من قبل الباحثين، ومن ثم إلتفتنا نحو هذا الوضوع لدراسة ثمرة من ثمرات هذا العصر الذي ظل مجهولا لدى على الرغم مما تميز به شعر ابن زمرك من سهولة المعاني وقوة الألفاظ،بالإضافة إلى عوامل أخرى حدت بنا لتخيير هذا الموضوع وهي العودة بالذاكرة إلى الوراء وتصفح الصفحات الفردوس المفقود للحضارة الإسلامية.

مقدمة:

وفي سبيل تحقيق غايتنا طرحنا الأسئلة الآتية:

– ما النقوش الشعرية لابن زمرك التي خُطت بها جدران قصر الحمراء في غرناطة؟ وهل لاختيار هذه الأشعار المنقوشة بحد ذاته مسوغات ما؟

–إلى أي مدى ترفع هذه النقوش من قيمة الشاعر في البلاط وعند عامة الناس؟

– ما الموضوعات التي حفلت بها هذه النقوش؟ وكيف جاء بنائها الفني؟.

ولمعالجة هذه الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي الذي رأيناه أنسب للمناهج النقدية لمثل هذا الموضوع كما استعنا بالمنهج التاريخي في بعض المواطن من خلال رصدنا للحالة السياسية والاجتماعية والأدبية لعصر الشعار.

وقد هيكل هذا العمل في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وذيلناه بمجموعة من الملاحق لتكون شاهدا حيا للنماذج المذكورة في دراستنا،فتناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع مع إبراز أسباب اختياره وذكر المنهج المتبع وشرح الخطة المرسومة،ثم استعرضنا أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

وقد خصصنا المدخل لعصر الشاعر وحياته التي تضمنت الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والعمرانية ،وأثرها في شعر ابن زمرك،كما تطرقنا إلى اسمه وكنيته ونسبه، فكان فيها ميلاده ونشأته و شيوخه وتلاميذه،ثم علاقته بشعراء ورجال عصره،ثم مذهبه العقدي إلى أن بلغنا المناصب التي تولاها ثم آراء النقاد فيه ثم وفاته.

ولقد كان الفصل الأول بعنوان النقوش الشعرية في قصور الحمراء ،حيث ناقشنا في هذا الفصل تعريف النقوش الشعرية لغة واصطلاحا،ثم تطرقنا إلى الخصائص التصميمية للنقوش حيث تحدثنا فيها عن مواد وطريقة التنفيذ للنقوش مبرزين في ذلك أنواع النقش المستعمل على جدران قصور الحمراء والمواد المستعملة في تنفيذ تلك الأشعار المنقوشة عليها.

ثم جاء العنصر الثاني معنونا بـ:النقوش الشعرية ودلالتها الحضارية والدينية والإجتماعية مبرزين في ذلك حيث ذكرنا فيه الحمراء الخالدة ومكانتها عند الغرناطيين وخاصة عند ابن زمرك الذي قدم لنا لوحات من النقش الشعري تبرز هذا الفن بأدوات صلبة محفورة في الحجر أو الخشب في جنبات القصور وواجهاتها وقبابها وغير ذلك،ثم تطرقنا إلى قراءة بعض النقوش الشعرية ووضحنا ذلك بملاحق لكي تكون شاهد حيا على جمال هذا النقش الشعري الذي مازج بين الفن الشعري والمعماري.

في حين خصصنا الفصل الثاني لدراسة شعر النقوش عند ابن زمرك الغرناطي من الناحيتين الموضوعية والفنية وتتكون هذه الدراسة من عنصرين،أولهما دراسة موضوعات أشعار النقوش عند ابن زمرك من خلال معاني المدح والوصف ودلالاتها الحضارية والإجتماعية للعصر والبيئة التي عايشها الشاعر وثانيهما يتعلق بمعجم الشاعر ومؤثراته والصيغ البديعية التي لجأ إليها في نقوشه،ثم تلك الصور التي نزع إليها،وعلاقتها بالأجسام المزينة والمزخرفة في شعر النقوش الذي حاول فيه ابن زمرك الجمع بين السمات الأسلوبية للشعر وجمال الخط والكتابة، ثم تطرقنا إلى الدراسة الإيقاعية فعكفنا على استخراج البحور الشعرية وغيرها مما يدخل ضمن هذا العنصر .

وختمنا بحثنا شملت أهم النتائج التي توصلنا إليها وذيلنا البحث بجملة من الملاحق لها صلة وثيقة بالموضوع كما تعين المتلقي في تتبع دراستنا التطبيقية

وقد استقينا مادة بحثنا من جملة مصادر ومراجع كان أهمها ديوان ابن زمرك،وحياة آثار ابن زمرك لحمدان حجاجي،واللمحة البدرية في الدولة النصرية لابن الخطيب"،ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري،وكتاب مع شعراء الأندلس والمتنبئ لـ"اميليو غراسيا غوميس"، ومخطوط باللغتين العربية والإسبانية "للموريكسي ألونسو" لصبيح صادق،وكتاب العمارة الأندلسية لعبد العزيز سالم .

أما الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث ،قلة المصادر والمراجع التي عنيت بدراسة ابن زمرك إذ كانت المعلومات حوله مبعثرة بين مختلف كتب التراث، إضافة إلى إهمال الدارسين لهذا الشاعر.

لكن عزيمة البحث لا تثنيها هذه الصعوبات،والفضل في ذلك يعود بالدرجة الأولى لله جل وعلى،وللأستاذة المشرفة"زوزو نصيرة" التي نشكرها على تنبيهاتها ونصائحها وعلى ما قدمته لنا من عون في سبيل تممت هذا البحث وإخراجه إلى النور.

ونسأل الله في الأخير التوفيق والسداد

مدخل:عصر ابن زمرك الغرناطي وحياته

أولا:الشاعر وبيئته

1- البيئة السياسية

2- البيئة الثقافية والأدبية

3- البيئة العمرانية

ثانيا:حياة ابن زمرك الغرناطي وشخصيته

1- نسبه وميلاده ونشأته.

2- شيوخه

3- علاقته بشعراء ورجال عصره

4- المناصب التي تولاها

5- وفاته

يتمثل العصر الذي يعيش فيه الشاعر أهمية كبيرة في الكشف عن جوانب حياته وتكوينه كما يمثل المعين الذي نهل منه في ثقافته وفكره، والشاعر "ابن زمرك"عاش في مجتمع الأندلس في فترة حكم بني الأحمر(635هـ،898هـ) بمدينة غرناطة التي شكلت الأساس الكبير لحياته الثقافية والأدبية والسياسية ولكي نوضح الصورة الكاملة لعصر هذا الشاعر لابد لنا من الوقوف على المكان الذي كان له أبلغ الأثر في حياته وهي مدينة غرناطة التي ستكون مدخلا للحديث عن عصره.

كانت مملكة غرناطة تشمل عندئذ ثلاثة ولايات كبيرة،وهي ولاية غرناطة الواقعة في الوسط والممتدة جنوبا حتى البحر،وأهم مدنها عاصمة غرناطة ووادي آش،وبسطة وأشكر وحصن اللوز ولوشة،وأرحبة،والمنكب،وشلوبانية،وولاية المرية وهي تمتد من ولاية مرسية حتى البحر وأهم مدنها ثغر الأمرية،والمنصورة وبرشانة،وولاية مالقة وأهم مدنها "مالقة" ويلحق بهها جبل طارق والجزيرة الخضراء[1]

أما مدينة غرناطة حيث عاش" ابن زمرك" فتعود تسميتها إلى الأصول القديمة في الإحاطة:(يقال غرناطة ويقال إغرناطة وكلاهما أعجمي)،وقد إختلفت أراء الباحثين في أصل هذه التسمية فيرى البعض أن إسم غرناطة يرجع إلى الرومان وهو مشتق من الكلمة اللاتينية(carnate)ومعناها(الرومانة) وأنها سميت كذلك لجمالها وكثرت حدائق الرومان التي كانت تحيط بها[2]

[1]–عنان محمد،المرجع نفسه،ص55.

[2]– لسان الدين ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،(د ط)،تح/عبد الله عنان، القاهرة،1973–1978م،ج1،ص91.

كانت المدينة ذاتها أنموذجا بديعيا للعمارة الإسلامية وكانت مدينة الحمراء أو دار الملك أروع ما فيها[1]،وقد أشاد بذكر محاسن غرناطة وفضائلها كتاب الأندلس وشعرائها ولحسنها المرخون وصف غرناطة حتى سموها لحسنها يغرطة دمشق[2]

في القرن الثامن الهجري كانت مملكة غرناطة تتمتع بالإستقرار والهدوء ويرجع الفضل في ذلك إلى الأميرين السابع والثامن وهما أبو الحجاج يوسف وابنه محمد الخامس الغني بالله.

أولا :الشاعر وبيئته.

1-البيئة السياسية: توصل أبو الحجاج إلى إبرام معاهدة سلمية مع العدو المسيحي،كما توصل في نفس الوقت إلى إتفاق بينه وبين الملك المريني أبي الحسن بالمغرب،هذا مع استثناء حادثين قاسيين كان لهما تأثير أليم على المملكة الغرناطية،ونشير بذلك إلى وقعة طريف وإنهزام الجيوش السلامية أمام الفرس الحادي عشر القشتلي سنة743ه ثم كارثة الوباء التي أصابت الغرناطيين سنة749ه[3].

ثم تولى الحكم ابنه محمد الخامس الغني بالله(755-760ه) وهو لم يزل فتى في سن المراهقة،فأستند على الوزراء فاطرب بذلك الأمن في البلاد واختل النظام،ففي سنة760هه قامت عليه ثورة بقيادة محمد ابن إسماعيل أمير منطقة أندرشي هذا الأمير كان مستبدا على إسماعيل ابن يوسف وتمكن الغني بالله من الفرار مع وزيره ابن الخطيب والتجأ (إلى مدينة

[1]- عنان محمد عبد الله،دولة الإسلام في الأندلس،ص23.

[2]- أحمد بن المقري التلمساني،نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس،دار صادر-بيروت-2004،ص125.

[3]-المرجع نفسه،ص3.

"وادي آش"فأحتمى بها حتى إلتحق بالمغرب لاجئا سياسيا في عهد أبي سالم المريني فتلقاه بالقبول والحفاوة واستقبل استقبالا رسميا من قبل السلطات المغربية[1]

وفي سنة(763هـ-1362م)استرد الغني بالله ملكه،كما استطاع أن يقضي على مؤامرة لخلعه سنة767هـ،وكانت مرحلة حكمه الثانية يسودها الإزدهار والهدوء النسبي،ولقد سلك فيها الغني بالله مسلك القوة والحزم،واشتهر بصرامته وعدله،ثم أنه أكثر من العمران والإنشاءات فاكتمل في عهده قصر الحمراء واستعاد الجزيرة الخضراء وجيان وغيرها ووصل إلى أبواب اشبيليا[2]،وفي عهده سطع نجم الكاتب والشاعر"ابن زمرك"،وقد دامت سلطة الغني بالله حتى وفاته في(793هـ-1391م) .

2-البيئة الثقافية والأدبية: كانت الحركة الأدبية والفنية قد نشأت وترعرعت بفضل الأمراء النصريين الذين كانوا يقربون الأدباء والشعراء لميلهم إلى هذه الفنون إذا كان البعض منهم يقرض الشعر ولنذكر بينهم الأمير يوسف الذي خلف ديوانا يبرهن على ما قيل في حق هؤلاء.وفيما يخص القرن الثامن فأنه كان من الطبيعي-إن سمح لنا بهذه العبارة- أن يزخر بشعراء عظام كانوا ولا يزالوا مفخرة الثقافة العربية وكفاك بذكر "ابن خاتمة الأنصاري" و"ابن سلبطور" وكلاهما من الميرية ومحمد بن الجزئ شاعر وكاتب في خدمة السلطان الحجاج قبل أن يلتحق ببلاط أبي عنان المريني،وافته المنية وهو في عنفوان الشباب وأبو سعيد ابن لب الذي يعتبر من أشهر أساتذته المدرسة الغرناطية[3]

[1]- بتول الزبير علي أحمد،عناصر الإبداع الفني في شعر إبن زمرك الغرناطي،رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية،جامعة أعالي النيل،أفريل2009،ص9

[2]- ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل،نثير فوائد الجمان في نظم فحول الزمان،تحقيق،محمد رمضان الداية،دار الثقافة،بيروت،1967،ص271.

[3]- حمدان حجاجي،شعر وموشحات ابن زمرك الأندلسي، ص18.

ومن بين الوزراء الذين كانو في نفس الوقت شعراء يقتدى بهم فالنذكر من بينهم ابن الجياب وخليفته ابن الخطيب–المشهور أيضا بصفته مؤرخا– والذي خلف لنا ديوانا عنوانه:"الصيب والجهام والماضي والهكام"الذي لم يعثر عليه إلا منذ قليل،وأخيرا الوزير ابن زمرك الذي هو موضوع بحثنا،ومن بين الأمراء نقتصر على أمير مالقة المعروف بابن الأحمر صاحب كتاب"نثير فوائد الجمان في نظم فحول الزمان"و"نثير الجمان في شعر من ضمن وإياه الزمان".[1]

3–البيئة العمرانية: إن بني نصر قد تميزوا بما قاموا به من تشييد المباني فأن غرناطة–نظرا لكونها عاصمة سياسية للمملكة– قد توسعت بصفة هائلة إذ أضيف إليها بناء ربض ثالث وهو النجد شمالا أصبح مستقرا الأعيان بدوره الفخمة وجناته اليانعة–ربض رابع وهو المعروف بربض البيازين جنوبا أصبح مستقر البسطاء.

إن غرناطة لم تكن ما كانت عليه بدون حمراءها الرائعة ذلك الحصن المنصوب في قمة نتوء صخري والمشرق على الأحياء السفلى للمدينة،ولقد كان في عهد مضى قليعة صعبة المنال لا يتوصل إليها إلا بشق الأنفس فبها التجأ العرب فرارا من المتمردين الذين ثاروا في عهد الأمير الأموي"عبد الله"وشاء القدر أن تصبح في عهد بني نصر حاضرة الحكومة متميزة عن مدينة غرناطة في حد ذاتها،فكان لها حسب تعبير "ليفي بروفنصال"بأسوارها وبروجها ومراقبها الدفاعية وأبوابها وممراتها السرية وفي داخلها تحت ظل القصر الملكي أهم مكونات حاضرة إسلامية مغربية،مسجد أعظم ومتاجر ومنازل فاخرة يسكنها أفراد الخاصة إلى جانب ديار متواضعة يسكنها أفراد من العامة، ويبدو أن كل هذه الجهود قد بذلت لجعل الحمراء الرمز الحي للحركة الفنية في عهد بني نصر [2]

[1]– حمدان حجاجي،شعر وموشحات ابن زمرك الأندلسي، ،ص19

[2]– المرجع نفسه،ص21

إن معظم مباني الحمراء القائمة اليوم يرجع الفضل في إنشائها إلى السلطان "أبي الحجاج يوسف بن أبي الوليد إسماعيل"سابع ملوك العرب من بني نصر، ويعود الفضل إليه أيضا في تشييد باب الشريعة المؤدي إلى الشارع[1].

ومثلما كان قصر الحمراء رمزا لمملكة غرناطة فانه حتى اليوم يعد رمزا لمدينة غرناطة الحالية،وهو في الحقيقة ليس قصرا واحدا وإنما مجموعة من القصور مقامة على هضبة تشرف على مدينة غرناطة،ومنها يمكن مشاهدة جبال سيرانيفادا[2]،وإن حذاقة الفنانين المهندسين–المعماريين منهم والنقاشين الذين ضمتهم غرناطة آنذاك–قد أثارت إعجاب المستشرق الإسباني"غارثيه غوماث" إعجابا أداه إلى أن يصرح قائلا:"وأغلب الظن أنه لم يأتي قط لبناء ماهر أن يبرز للوجود أعجوبة ذات عطوبية أبهر(...)وإن الحمراء بأنوثتها العذبة تعد من أبدع المباني".وكذا المستشرق "جورج مارسي" الإختصاصي في الفن الإسلامي بالمغرب الذي يعبر عن الحركة الفنية بصفة عامة في عهد بني نصر قائلا:"إن عهد بني نصر بغرناطة يمكن أن يعتبر عهد الكلاسيكي للفن الإسلامي المغربي والذي يدل على المدى الواسع لإنتشاره،فالأسلوب قد أصبح ثابتا والمزخرفون أكثر مهارة وأشد حذاقة على الإطلاق"،فمن الطبيعي إذن أن يستولي هذا الأثر الفني على قلوب الشعراء والكتاب الذين أطلقوا العنان لخيالهم عبر القرون لذكر جماله ولطافته وأنوثته الخلابة[3].

لقد لاحظنا في هذا العصر إزدهار الأدب والشعر في غرناطة بحيث ظهر شاعرنا ابن زمرك الغرناطي الذي حل شعره مكانا مرموقا في تلك الفترة.

---

[1]– عصام السعيد،غرناطة التاريخ والحضارة،مقدمة عن التاريخ الإسلامي في غرناطة،ص372

[2]–صبيح صادق،مخطوط باللغتين العربية والإسبانية للموريكسي ألونسو دي الكاستيو،مجلة الخزانة،العدد 1،السنة الأولى رمضان1431 هـ/حزيران017،ص64

[3]– حمدان حجاجي،حياة وآثار ابن زمرك"شاعر الحمراء"، ص22.

إن ابن زمرك قد أحب غرناطة مسقط رأسه حبا جما فكانت علاقته هبها علاقة العاشق بمعشوقته،وهذا ما أداه إلى رسم مشاهد شيقة زاخرة بالألوان الرائقة،فلا غرور إذن إن اختلفت هذه المدينة شعره محلا مرموقا[1].وإن غرناطة لهي مهد ذكرياته الخالدة شاهدة على الآونة المرحلة السعيدة التي عاشها فيذكر كل ذلك بشوق وحنان فيقول:

أبلغ لغرناطة سلامي وصف لها عهدي السليم

كم بت فيها على إقتراح أعل من خمرة الرضاب

أدير منها كؤوس راح قد زانت الثغر بالحباب

ثانيا- حياة إبن زمرك الغرناطي وشخصيته:

هو محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن يوسف الصريحي[2]،ويكنى بأبي عبد الله ويعرف بابن زمرك[3]،ولقد ورد هذا اللقب في المراجع مرة بفتح الزاي والراء،وهذا الاختلاف في كيفية الضبط يعود إلى أن أصحاب المصادر الذين ترجموا له لم يوضح هذه الكيفية،وجاء في مقدمة ديوانه أما شكله فنرجع ابن زمرك- بضم الزاي -وهذا رأي "بروكلمان" و"بلاشير" ولم يعللا إختيارهما ونرجح الضم حتى يتحقق الجناس الذي قصده جامع الديوان في تسميته(البقية والمدرك من شعر ابن زمرك)[4]

[1]- حمدان حجاجي،حياة وآثار ابن زمرك ،ص193.

[2]- الزركلي،خير الدين،الأعلام،دار العلم للملايين،بيروت،ط1، 1979،ج7،ص154

[3]- ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة، ،ص300

[4]- ديوان إبن زمرك،تحقيق محمد توفيق،دار الغرب الإسلامي،ط1,1997،ص5

1-نسبه وميلاده ونشأته:

نسبه من الأنساب الأصيلة،ذلك أن ابن الخطيب حيث تحدث عن سكان غرناطة ذكر إن أنسابهم(يكثر فيها القرشي والفهري والأموي....والأوسي والخزرجي...والصريحي...وكفى بهذا شاهدا على الأصالة ودليلا على العروبة).[1]

وقد إتفقت كل كتب التراجم التي جرى فيها ذكر ابن زمرك في إيراد تاريخ محدد لمولده وقد ذكر ابن الخطيب أن مولده(في الرابع عشر من شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة)[2] بريض البيازين الواقع في الناحية الشمالية الغربية من غرناطة اتجاه الحمراء[3].

وتتضح من سيرته أنه نشأ نشأة علمية فقد شهد العصر الذي ولد فيه إبن زمرك تقدما كبيرا في الحياة الفكرية والعلمية وقد كانت فترته من أخصب الفترات في ذلك،وفي نفس العام الذي ولد فيه صعد إلى العرش سابع سلاطين بني الأحمر[4]،أبي الحجاج يوسف الأول الذي لم يصرفه صراعه مع " الفونس الحادي"،ملك قشتالة عن تشجيع الآداب والفنون،وقد نشأ أبن زمرك مرتبطا بالتعليم الذي برز فيه وكان من أوائل الطلاب الذين إلتحقوا بالمدرسة التي أنشئت من قريب،وقد شهد له بالذكاء أساتذته ومن قبلهم والده الذي لم تخف نجابته عليه فوجه لطلب العلم وأخذ نفسه بملازمة حلاقات الدرس،وأصبح تلميذا لألمع طبقة من علماء غرناطة على أيامه،منهم إبن الخطيب الذي ذكر عن(نشأة ابن زمرك رغم أصله المتواضع،ضئيلا كالشهاب يتوقد، بيد أنه كان حاد الذكاء ثاقب الذهن،كلفا بالقراءة)[5]

2-شيوخه:

---

[1]-المقري،نفح الطيب،المرجع السابق،ص141.

[2]- الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة، ،ص314.

[3]- حمدان حجاجي،حياة وآثار إبن زمرك، ص28

[4]- ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،ص221.

[5]- المقري،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ،ص141

كان لأساتذة ابن زمرك الفضل الكبير في تكوين شخصيته فهم الذين صنعوا منه عبقرية في أعماق القرن18هـ،فقد استطاع من خلالهم أن يحيط بكل علوم عصره،ويسهل تعداد شيوخه وتبيين العلوم التي أخذها عليهم ذلك أن ابن الخطيب ومن بعده يوسف الثالث ابن الأحمر ذكر معلميه فعرفنا منهما أن ابن زمرك تتلمذ في العلوم العربية وبخاصة النحو والبلاغة[1]على أستاذين شهيرين في ذلك الوقت هما أبو عبد الله بن الفخار [2]وقاضي الجماعة أبو القاسم الشريف الحسني[3]،وأنه أخذ الفقه على الأستاذ المفتي أبي سعيد بن لب[4]،ومن بعده علي عبد الله المقري،كما قرأ الأصول على يد الفقيه علي أبي منصور الزواوي[5]،ودرس مناهج الصرفية وحذف الخطبة على يد الخطيب الفقيه أبي عبد لله ابن مرزوق[6]،الذي وفد إليه إلى غرناطة في عهد السلطان أبي الحجاج،ثم حصلت له الإجازة والتحديث بقاضي الجماعة،أبو البركات بن الحجاج البلفيقي[7]وغيرهم من أدباء وشعراء عصره.

---

[1]– ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،المرجع السابق،ص302,303.

[2]–هو محمد بن علي بن أحمد الخولاني،يعرف بابن الفخار والإلبيري .كان إماماً في النحو ولقب بسبويه عصره.أنظر:السيوطي،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تح: محمد عبد الرحيم ،دار الفكر،بيروت،ج1،ص174-175.

[3]– هو أبو القاسم محمد بن احمد بن محمد الحسن السبتي الشهير بالغرناطي760هـ-1359م،هو شاعر العدوة الأندلسية،وكاتب إنشاء حضرتها،كان آية في العربية وصدر من صدور النحاة.أنظر:ابن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة،ج2،ص129.

[4]– هو أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي782هـ-1381م،كان عالما عارفا بالعربية واللغة.أنظر المقري،نفح الطيب،ج2،ص509-514.

[5]– هو أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي710هـ-770هـ،كان عارفا على الأصول افقهية،قدم الأندلس عام753هـ-1352م

[6]– هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر(أبو مرزوق)،أبو عبد الله التلمساني العجيسي المالكي العلامة(711-781هـ).أنظر :السيوطي،بغية الوعاة،المرجع السابق،ص42.

[7]– هو أبو البركات محمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن محمد السلمي المعروف بابن الحجاج البلفيقي بفتح الباء وتشديد الام،توفي عام771هـ-1370م،وقيل سنة773هـ-1372،كان متبحرا في فنون المعارف،وله عدة مؤلفات أنظر:ابن الخطيب،الكتيبة الكامنة،ص127.

وأنضوى فترة إلى شيخ الفرق الصوفية أبي جعفر بن الزيات[1]،ودرس الأدب على إمام عصره في الشعر والنثر المؤرخ الطبيب والأديب لسان الدين بن الخطيب[2]،ثم (أعمل الرحلة في طلب العلم والإزدياد)[3]،إلى فاس كعادة كثير من الطلاب في ذلك الوقت (إذ أن الرحلة لابد منها في طلب العلم لإكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال)[4].

وفي فاس روي عن المحدث أبي الحسن بن التلمساني [5]وقرأ بعض الفنون العقلية على الشريف أبي عبد الله العلوي التلمساني عالم عصره وقدوة زمانه و إختص به إختصاصا لم يبخل فيه من إستفادة وحنكة في الصنعة)[6]

وهكذا أحسن ابن زمرك الإصغاء فأحسن الدراسة وعاد إلى غرناطة ونصب نفسه للناس متكلما فوق الكرسي المنصوب وفوق المحفل المجموع مستظهرا بالفنون التي بعد فيها شأوه من العربية والبيان اللغة وما يقذف به في لج النقل من الأخبار والتفسير[7].

3-علاقته بشعراء ورجال عصره:

أ-**علاقته بابن الخطيب**:قد مرت علاقته بابن الخطيب بمرحلتين:

---

[1]-هو أبو جعفر أحمد بن الحسن،بن علي بن الزيات اكلاعي من أهل بلش مالقة ويعرف بابن الزيات17 شوال528هـ-1328م،وهو خطيب ومتصوف شهير الذي كان يجود القرآن وله تآليف كثيرة.أنظر:ابن الخطيب،الإحاطة،المرجع السابق،ص287-296.

[2]- هو محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل،الغرناطي الاندلسي،أو عبد الله الشهير بلسان الدين بن الخطيب،وزير ومؤرخ وأديب نبيل ولد في غرناطة313هـ ومات مقتولا سنة776هـ-1374م.أنظر:السيوطي،بغية الوعاة،المرجع السابق،ص38-39.

[3]-المقري،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ،ص146

[4]- عبد الرحمان ابن خلدون،المقدمة،دار احياء التراث العربي،بيروت،ص541.

[5]- لم نعثر على ترجمته

[6]- المقري،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ،ص147.

[7]- المرجع نفسه،ص146.

المرحلة الأولى:علاقة تلميذ بأستاذه،ويبدو هذا من خلال الوصف الذي خصب به لسان لدين ابن زمرك خلال ترجمته لهه في كتابه الإحاطة فيقول:"هذا الفاضل صد من صدور طلبة الأندلس،وأفراد نجاب مختص بقبول هش خلوق عذب الفكاهة حلو المجالسة، حسن التوقيع،خفيف الروح"[1]،فواضح أن العلاقة كانت بينهما متينة بملأ الود والمحبة والاحترام.

وهكذا ترعرعت تلك الصداقة بين الرجلين،وكانت أحسن ماتكون فقد آثر الأستاذ تلميذه بكثير من الاهتمام والرعاية، ويعبر ابن زمرك بذلك صراحة،ففي رسالة يخاطب بها أستاذه ويقول:"أبو معارفي وولي نعمتي،ومعيد جاهي،ومقوم كمالي ومورد أمالي ممن تولى نعمة علي....أبوء له بالعجز عن شكر أياديه" [2]والشاعر يرى أن علاقته بأستاذه إبن الخطيب هي شرفته ورفعته إلى ذروة العز وفتحت أمامه الأمال،وقد صاغ ذلك شعر يتضمن إحساسا بالعرفان والوفاء فهو يقول:[3]

جبرت مهيضا من جناحي ورشته وسهلت من جانب الزمن الوعر

وسوغتني الأمال عذب مسلسلا وأسميت من ذكري ورفعت من قدري

إن هذه العلاقة بشيخه وولي نعمته ستمتد عقدين من الزمان على الأقل وستكون غلى حدود سنة(770هـ-1369م) علاقة ود وإعجاب متبادلين[4]،إلا أن العلاقة بينهما تدهورت وساءت وذلك بسبب العامل السياسي والأطماع الشخصية.

المرحلة الثانية:ففي هذه المرحلة تدخلت عوامل السياسية والتنافس على المناصب فأنهت ما بينهما من ود، فقد كانت لأبن زمرك أطماعه الشخصية فعندما فر ابن الخطيب بسبب مكائد

---

[1]-ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة ،ص221.

[2]- المرجع نفسه،ص313.

[3]-ابن زمرك ،الديوان،ص224-225.

[4]- المقري،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،ج7،ص154.

البلاد إلى العدوة،وإلتجأ إلى بني مرين[1]، ابن الخطيب خاف على نفسه فأغتنم فرصة رحلة تفقدية في الناحية الغربية للملكة لاجتياز جبل طارق قاصدا سبتة ومنها تلمسان حيث استقبله السلطان المريني أبو فارس عبد العزيز استقبالا حافلا وعامله معاملة أعيان الدولة ثم توسل لهه عند الملك النصري في شأن أسرته التي سرعان ما التحقت به،وكان هذا سنة773هـ-1371م فهذا الحادث قد أثار ضجة في البلاط الغرناطي وأزال كل التحفظات في التصريح بما كان يقال خفية،فلم يجد المعنيون بالأمر في حاشية الملك أية صعوبة-في سياق كهذا-أن يقنعو هذا الأخير بغدر وخديعة من كان وزيرا له،و أما ابن الخطيب من جهته فقد أقنع السلطان المريني بالزحف على الأندلس والاستيلاء على المملكة الغرناطية[2]،وقد بلغ إلى الغني بالله انه كان يغري السلطان عبد العزيز بغزو الأندلس[3]،فتيقن عندئذ محمد الخامس بأنه مهدد وخشي أن يفقد عرشه مرة ثانية فقرر القضاء على ابن الخطيب بأي وسيلة كانت[4]،لكن السلطان عبد العزيز لم يتمكن من تحقيق أطماعه الأندلسية إذ قضى عليه سلطان مريني آخر وهو أبو العباس كان لاجئا بالأندلس فتمكن من إسترداد ملكه بإعانة الغني بالله إذ اشترط عليه مقابل ذلك أن يسلمه ابن الخطيب وقد وفى أبو عباس بوعده فسجن ابن الخطيب إثر دخوله فاس سنة776هـ[5]،وفي نفس هذه السنة عين إبن زمرك-وقد بلغ من العمر أربعين سنة- في منصب وزير فحل هكذا محل أستاذه ولكن هذا الإرتقاء إلى أعلى درجة في الدولة لم يعد على صاحبه إلا بالإيجابيات،وبالفعل فإن ابن زمرك هو الذي أصبح مكلفا بقضية ابن الخطيب معلمه ومربيه وحاميه والمحسن إليه طيلة سنوات عديدة فوجد إبن زمرك نفسه في مفترق الطرق حيث كان عليه أن يختار أي طريق يخوضه،غير ان أبن زمرك لم يتردد طويلا

---

[1]- ابن خلدون،المقدمة، ص708.

[2]- حمدان حجاجي،حياة وآثار إبن زمرك،ص46

[3]-ابن خلدون،المقدمة،ص708

[4]- حمدان حجاجي،حياة آثار ابن زمرك، ص46

[5]- ابن خلدون، المقدمة، ص708

ب-علاقته بالسلطان الغني بالله:

قد تجاوزت علاقة ابن زمرك بسلطانه الخدمة والوفاء إلى نوع من الخلة والزلفى وبذلك كان يفاخر مردداً في إحدى رقاعه(خدمته-أي الغني بالله-سبعاً وثلاثين سنة ثلاثا بالمغرب وباقيها بالأندلس،وكنت أوكله وأوكل ابنه مولاي ابا الحجاج وهما كبيرا ملوك أهل الأرض[1].

يرى ابن زمرك أن الانتماء إلى هذا الأصل الشريف فيه كفاية ليصبح الغني بالله وارث الخصال السامية التي حققت شهرته ومدت باعه ومن الطبيعي إذا أن يقدم لنا هذا الخلق السائر في سبيل أجداده وإليه إذاً تعود المسؤولية على محافظة التركة النبيلة المتوراثة عبر الأجيال[2]وتبعه بعد أن أطاح به أخوه سنة670هـ-1359م إلى فاس في منفاه وشاركه في محنته[3].

ولقد كانت المحنة المغربية(نعمة)استغلها ابن زمرك للتقرب من الغني بالله حتى(كلف به لحلاوة منطقه ورفع استيحاش ومراوضة خلق)[4]

ومن شخصيات عصره الذين إرتبط بهم ابن مرزوق الذي وفد إلى غرناطة من تلمسان سنة(753هـ-1352م) وقد كلف بإمامة مسجد الحمراء،وعن طريق ابن مرزوف تمكن من التعرف على السلطان المريني أبي سالم إبراهيم الذي اختفى به وقربه فمدحها بقصائد عديدة[5] منها قوله:

علمت ملوك الأرض أنك فخرها فتسابقت لرضاك في مضمار

يتبؤون به وإن بعد المدى من جاهك الأعلى أعز جوار

---

[1]-ابن زمرك،الديوان،المرجع السابق،ص15.

[2]- حمدان حجاجي،حياة وآثار إبن زمرك، ،ص84.

[3]-المقري،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض،ج1،طبعة القاهرة1358هـ،1930،ص16.

[4]-ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،ج2، ،ص21

[5]-المقري،أزهار الرياض، ،ص15.

فارفع لواء الفخر غير مدافع وأسحب ذيول العسكر الجرار[1]

4- المناصب التي تولاها:

أتاح له تميزه العلمي وذكاؤه الذي شهد له به أساتذته فرصاً كبيرة لتقلد العديد من المناصب فبدأ حياته مشتغلا بالتدريس ثم تدرج في سلم الوظائف الديوانية وأولها الكتابة في ديوان إبن الخطيب،إن شخصية إبن زمرك العلمية والإجتماعة والأخلاقية لم تغب عن أعين أمثال شيخه ابن الخطيب الذي ما أن ألقيت إليه مقاليد الوزارة في عهد يوسف الأول سنة(749هـ1349م) حتى سماه كاتبا في ديوانه وعمره لا يتجاوز سبعة عشر عاما،ولقد بقي في الديوان خمس سنوات[2].

ثم تولى في فترة مابين(753هـ-755هـ)الكتابة لأحد أبناء السلطان المريني سالم إبراهيم قبل أن يترقى إلى الكتابة عن السلطان نفسه.[3]

وما أن تولى السلطان الغني بالله محمد الخامس سنة(755-1354م)وكلف إبن الخطيب بالوزارة حتى دعاه شيخه وحاميه فاستخدمه في الكتابة السلطانية[4].

ولما خلع الغني بالله بعد أن ثار عليه أخيه أبو الوليد الملقب بإسماعيل فر ولحق بوادي آش ثم إستقر بفاس وشاركه في محنته[5].

وما أن استتب الأمر(للغني بالله)واستطاع أن يسترد سلطته المسلوبة منه،وعاد إلى غرناطة ،خص ابن زمرك بكتابة سره سنة(763هـ-1362م)[6]،وقد كانت الكتابة الدرجة الأولى

---

[1]- ابن زمرك،الديوان،ص431.

[2]- المقري،نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب،ج7، ،ص161.

[3]- المصدر نفسه،ص161.

[4]-المصدر نفسه،ص195

[5]- ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة، ،ص221

[6]- المرجع نفسه،ص221.

التي منها ارتقى إلى الخطط السلطانية إلى الرسالة بعد أن فوضى له السلطان عقد الصلح بين الملوك بالعدوتين فكان رسوله إلى سلاطين بني مرين كما كان سفيره إلى ملوك النصارى والإسبان،ثم إرتقى إلى الوزارة ففي حدد سنة(773هـ-1372هم)عوضا عن إبن الخطيب الذي فر إلى سبتة بالمغرب[1].

5- وفاته:

إن تاريخ وفاته لم تحسمه المصادر،ولذلك إختلف الذين ترجموا له حول هذا التاريخ اختلافا كبيرا بحيث تتراوح بين سنتي(790هـ-797هـ)(1388هـ-1395م)،وقد ترجم له بعد ذلك معاصره ابن الأحمر في تفسير فرائد الجمان ولم يشر إلى سنة وفاته،أما ابن الأحمر حفيد الغني بالله وجامع ديوان ابن زمرك فقد أشار إلى حادثة موته وفصل فيها القول لكن لم يحدد تاريخها وإنما ذكر أنها كانت في عهد أخيه السلطان محمد السابع وبأمر منه،أي بين(794هه-581هـ)[2]

وهي فترة حكمه،وقد تردد المقري في تحديد سنة وفاته فهو في أزهار الرياض،يرى أن ابن زمرك قد مات مقتولا بعد التسعين والسبعمائة،ثم يضبط هذا التاريخ بدقة أكبر في نفخ الطيب بعد تفكير وترو من قول ابن الأحمر فينتهي إلى أنه(قد يفهم من مضمون ماسبق-أي كلام ابن الأحمر-أن قتل ابن زمرك بعد عام795هـ)[3]

[1]- ابن خلدون،المقدمة ،المرجع نفسه،ص157-159.

[2]- المقري،أزهار الرياض،ج2، ،ص20.

[3]- المصدر نفسه،ص20

إن صمت ابن الأحمر ثم تردد المقري كانا سببين حملا المتأخرين إما على الاعتراف بالعجز عن تحديد وفاته كصاحب نبل الإبتهاج الذي صرح بأنه(لم يقف على وفاته)[1]أو إلى ترجيح تاريخ ما،فبروكلمان اختار سنة(795هـ..)[2]

وذكر الزركلي في الأعلام أنه قتل نحو(793هـ-1390م)[3] ،وحدد محمد عبد الله عنان أواخر سنة(797هـ-1395م)[4]تاريخا لمقتله.

وذكر "غرسيا غومس" أن سنة وفاته(796هـ1393م) على أنه يمكن ترجيح وفاته بصورة قريبة من الجزم حيث نستبعد بعض التواريخ التي أوردها السلطان ابن الأحمر في كتابه ونقلها عنه المقري في نفخ الطيب،فنحن نعلم مما سبق أن ابن زمرك خدم الحجاج يوسف الثاني حتى وفاته في أواخر سنة794هـ1993م أو أوائل سنة796هـ1393م،ثم عاد ابن زمرك إلى خطته بعد أن تحسنت أخلاقه،واستمر على ذلك غير محدد ولكنه بالتأكيد غير طويل حتى هلك مجندلا بالسيوف،وقد ختم المقري كلامه المنقول عن السلطان ابن الأحمر على مقتل ابن زمرك قائلا:وقد فهم من مضمون ماسبق أن قتل ابن زمرك بعد عام خمسة وتسعين وسبعمائة)[5]

وهكذا يمكن القول أن مصرع ابن زمرك قد تم،على الأرجح سنة796هـ1393م.

---

[1]- التنبكتي،نيل الإبتهاج بتطريز الدوبياج،مطبعة السعادة،ط1,1329هـ،ص282-283.

[2]- كارل بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار،ج2،جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،دار المعارف،القاهرة،ص41.

[3]- الزركلي،الأعلام،ج7، ص154.

[4]- محمد عبد الله عنان ،نهاية الأندلس،ص176-177.

[5]- الزركلي،الأعلام،ج7، ،ص154

الفصل الأول: النقوش الشعرية في قصور الحمراء

1:ماهية النقوش الشعرية

1-1 تعريف النقوش:

1-1-1-لغة:

ورد في معجم الوسيط:

نقش الشيء-نقشا:بحث عنه واستخرجه،يقال:نقش الشوكة بالمنقاش ونقش الحق من فلان، (نقش) العذق:ظهر فيه نكت من الإرطاب،فهو منقوش، (أنقش):أدام على أكل النقش، (ناقشه)مناقشة،ونقاشا،استقصى فيحسابه،ويقال ناقشه الحساب وناقشه في الحساب،والمسألة. بحثها،(نقشه):لونه بالألوان وزينه، (إنتقش)فلان في فصه:أمر النقاش أن ينقش عليه، (المنقاش):آلة ينقش بها، (المنقوشة):الشجة تستخرج منها العظام، (النقاشة):حرفة النقاش[1].

والنقش في قاموس المحيط يعني:

"تلوين الشيئ بلونين أو بألوان كالتنقيش والجماع،وأن يضرب العذق بشوك حتى يرطب،وإستخراج الشوك،وما يخرج به،منقاش ومنقش ودام على أكل النقش وهو الرطب الربيط، وأنتقش:أخرج الشوك من رجله،وأمر النقاش بنقش فصه والبعير ضرب بخفه الأرض لشيئ يدخل فيه،ومنه لطمة المنتقش[2]

وجاء في معجم العين: نقول:نقش ينقش نقشا والنقش نتفك شيئا بالمنقاش بعد شيئ وفي الحديث:"من نوقش في الحساب فقد هلك"وقال:إن تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق لي بالعذاب والمنقشة:العجوز المتيقضة،وإن تخير الإنسان شيئا لنفسه يقال:جاد ما إنتقشه لنفس.

---

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون،معجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،القاهرة،1379هـ،1960م،ص946.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب،الفيروز أبادي،قاموس المحيط،دار الحديث القاهرة،ص1642.

قال الشاعر: **ومَا إتخذتَ صدامًا للمكوث بهَا ومَا إنتقشتكَ إلا للوصرَات**[1].

وذكر ابن منظور: "نقش النقاش،نقشه نقشا وانتقشه:نمنمه،فهو منقوش،والنقاش صانعه وحرفته النقاشة (...) لو كان بيننا وبينكم محاسبة عرفتم الصحة والبراءة،قال،ولا أحسب نقش لشوكة من الرجل إلا من هذا وهو استخراجها حتى لا يترك منها شيئ في الجسد"، "والنقش تنقية مرابضها مما يؤذيها من حجارة أو شوك أو غيره، والنقش:الأثر في الأرض،والمنقوش من البسر،الذي يطعن فيه الشوك لينضج ويرطب".[2]

وقال الحارث بن حلزة اليشكري:

لا تنقش برجل غيركَ شوكةً فَتقي برجلكَ رجلٌ من قَد شاكَهَا.

وجاء في كتاب الغريبين في القرآن والحديث:

(نقش) في الحديث"من نوقش الحساب عذب"أي من استقصى عليه فيه،يقال:إنتقشت منه جميع حقي،أي استقطعته ومنه أخذ نقشي الشوكة وهو استخراجها.

ومنه حديث أبي هريرة:"نقش فلا إنتقش،وشيك فلا أنتقش"أي لا أخرجه من الموضع الذي دخله[3]

1-1-2 النقوش اصطلاحا:

النقوش هي وضع تصميم على سطح صلب ومسطح عادة، من خلال القيام بالحفر أو النحت عليه،قد تكون النتيجة هي قطعة ديكور بحد ذاتها،كما هو الحال عندما يتم نقش

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،ج4،تحقيق عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ص257.

[2]-ابن منظور، لسان العرب،4523,4522

[3]-أبو عبيد بن محمد الهروي،الغريبين في القرآن والحديث،ج1،مكتبة نزار مصطفى الباز،مكة المكرمة،الرياض،ص1878.

الفضة والذهب والفولاذ والزجاج،أو معدن آخر لطباعة الصور على الورق والمطبوعات والرسوم التوضيحية،وهذه الصور أيضا تدعى بالنقوش[1]

يعرف النقش باسم تقنية الطباعة أو الفن التي تنطوي على عمل أبقى على سطح يتم بعد ذلك تغطيته بالحبر ويتم الحصول منه على نسخ مختلفة من نفس النموذج بالضغط،يعد النقش من أقدم الطرق التي تمكن البشر من صنع أعمال فنية،بالإضافة على العمل كطريقة يمكن من خلالها الحصول على العديد من النسخ من نفس التصميم،يأتي اسم التقنية"النقش"من فكرة نقش التعديلات أو التعديلات التي يتم إجراءها على السطح ووضع العلامات،تاركا أثرا ثم عمل السطح عليه.

وتعرف النقوش أيضا على أنها عبارة عن مواد مختلفة مثل الحجر والخشب والمعدن والجلود والنسيج والميينا والزجاج والفسيفساء وما إلى ذلك،وتكون الأساليب التي تنتهجها والفعاليات التي صنفتها لا تنتمي إلى مدرسة كتابة أو دائرة قانونية،وبالتالي تستبعد طرق الكتابة التي يجري تعلمها في المدارس أو المستخدمة في إدارة الدولة(الريشة والقلم وما إلى ذلك)[2].

وتشمل جميع الوثائق المكتوبة الأخرى كالنقوش،وبالمثل صاغ البابلوغرافيي الفرنسي مالون(..)تعريفا للنقوش في العصور القديمة:في هذه الحقبة،يتعامل الأبيغرافي مع"جميع الأثار الرسومية،باستثناء تلك المكتوبة بالحبر على ورق البردي والورق)[3].

[1]- محمد حمزة إسماعيل الحداد،النقوش الآثارية مصدر للتاريخ الإسلامي الحضارة الإسلامية،مكتبة زهراء الشرق،مجلد1،القاهرة2002.ص41-43

[2]- المرجع نفسه،ص44

[3]- المرجع نفسه ص47

ومن الناحية العملية،يجرى استبعاد مجموعتين أخريين من المواد من دراسات النقوش،إذ تجري دراستهما من خلال تخصصاتهما الخاصة:العملات المعدنية التي تدرسها النميات والأختام التي يتعامل معها على الأختام(...) مع أن الكتابة على النقود يشار إليه أيضا في علم النيميات باسم "النقش"[1].

كما جرت محاولات لتعريف النقوش بشكل أكثر دقة من خلال خاصية العمومية(الإعلان) مثل معيار المثانة،ينطبق هذا القيد على العديد من مجموعات النقش المهمة ولكنه يفضل أنواعا أخرى من مواد النقش وتشمل هذه على سبيل المثال:نقوش الجرس،ولكن أيضا المستندات العديدة التي وصفها داخل التوابيت أو المدافئ،وبالتالي لم يكن بإمكان كل زائر الوصول إليها.

أراد العلماء أخيرا تضييق معنى النقوش بربطهما بالنصب التذكارية إلا أن التنسيق الكبير يفضي إلى العرض الدائم للنص،أو إذا أمكن دعاية جديدة،ولكنه بعيد عن كونه الحال بالنسبة للجميع النقوش على سبيل المثال هناك العديد من النقوش على الأشياء ذات الاستخدام اليومي وأيضا الرسومات المبتكرة على الجدران أولا علامات الخاصة بنحاتي الحجر في العديد من المباني العصور القديمة والوسطى[2].

1-1-3-تعريف شعر النقوش:

تتشكل مادة الأدب من اللغة التي يستعملها الشاعر أو غيره استعمالا خاصا، وبها ينقل إلى الناس خبرة تتناسب مع تجربته الشعرية،تلك التجربة يصقلها متأثر بذوق العصر ومكوناته الثقافية،واللغة المقصودة هنا ليست مجرد ألفاظ تقال ولكنها بناء حي وتعبير كامل عن المضمون، وقد عرف بعض الباحثين الأدب بأنه بناء لغوي يستهدف توليد الحياة التي تحدث

[1]- المرجع السابق،ص51

[2]- المرجع نفسه،ص52

متعة جمالية(...)وليس غريباً أن هذا التعريف قد يلتقي في بعض وجوهه مع دراسة الشعر النقشي،الذي اجتمعت فيه تقنيات اللغة مع جماليات الشكل في الأحرف المزخرفة على الأجسام الصلبة[1]، فكلاهما يسعى لبلوغ الجمال بطريقته،وإن كان لكل منهما مسلك خاص لبلوغ الجمال،وعلى هذا يبدو أن الكلمة العربية عندما استخدمت كإطار فني في الشعر العربي المنقوش،لم يكن القصد الإفادة من شكل هذه الكلمة الفنية بحد ذاتها وحسب بل كان القصد تركيب لوحة فنية ذات أبعاد ودلالات مختلفة[2].

وقد برز شعر النقوش على قصور غرناطة وجنة العريف في عهد الدولة بني الأحمر وعلى أقبابها التي تتخذ شكل حدوة الحصان والمغطاة بالزليج، ولقد كانت مزجا جماليا بأخذ الحسن من جمال الشعر والخط الرائق والفن المعماري الهندسي وأسلوبها الكتابي ذو النمط الأندلسي ومنحوتة ومنقوشة بالجبس[3]

وعلى الرغم مما قدمته بعض لوحات النقش الشعري من أداء جمالي راق، فإنها لم تسلم من أقلام بعض المستشرقين الذين مالوا إلى التعميم،فوصفوها بالرتابة الموهنة والتكرار المضني وزوال جمال استعاراتها،بل منهم من اعتبر تدوين الشعر على هيئة نقوش نوعا من الاحتفاظ بجمال الشعر من خلال الكتابة على الجدران بعد ما أهزلته الشيخوخة،لقد سعى بعض المستشرقين للقول بأن الكتابة النقشية ويقصد هنا زخرفتها،أضفت على الشعر جمالا بعد وصوله على حالة من الضعف المزعوم حيث يقول "ايميليو غراسيه غومت":"لم يكن هذا الشعر قائما بأن يظل حبيس مخطوطات يعلوها تراب الزمن،وحينما لم يعد قادرا على أن يشغل أو يطرب الأسماع لنفجر ذلك المنطاد وتحول إلى فقاقيع جمدت على الجدران فألقت

---

[1]– سعد محمد العزايزة،شعر النقوش عند ابن زمرك،مجلة الجامعة الإسلامية،سلسلة الدراسات الإنسانية،مج13 ويونيو 2005،ص01-33.

[2]–المرجع نفسه،ص16

[3]–ماريا جيسيوس،الأدب الأندلسي،ص164.

عليها ما كساها من ألوان قوس قزح،فأصبحت ومازالت متعة للعيون بعد أن انقلبت إلى نسيج متشابك من الكتابات المنقوشة كانها كفن على نعش من الزخارف والتوريقات"[1]

وهذا القول يقبل النظر،بل فيه مجافاة للحقيقة،لان الشعر كان وما يزال حينها فن العربية الأول،وكان له أغراضه المختلفة،وإن هذا الحكم على ضعف الشعر المنقوش لمصلحة الكتابة ليس دقيقا،فالشعر النقشي كان له ما يسوغه إلى حد ما،قد أصبح وسيلة من وسائل الإعلام التي تتفنن بأمجاد الأمراء والسلاطين،ولا تستطيع الكتابة وحدها أن تؤدي دور الشعر لما للأخير من تأثير للنفوس.[2]

نلاحظ من خلال تعريفات هذه النقوش أن النقش الشعري اتخذ عدة معاني

1-2-الخصائص التصميمية للنقوش :

تميزت أبنية العمارة الإسلامية بشكل عام،بتوظيف عنصر النقوش الكتابية في جوانب عديدة عديدة المبنى كاالأجزاء الخارجية(الواجهات،المداخل،المنائر،أعناق القباب)،فضلا عن الأجزاء الداخلية للمبنى مثل :المحراب والمنبر والأعمدة والجدران والسقوف والأركان الداخلية للمبنى)،فالنقوش الكتابية تعد من العناصر المهمة في الفن الأندلسي الإسلامي بشكل عام،وفن العمارة بشكل خاص.

وفي العالم الإسلامي عد الخط العربي العنصر الأهم في الفن الإسلامي لدوره في تسجيل كلام الله في القرآن الكريم،وبالرغم من الاختلافات الطرازية والتنوع المحلي في الخطوط استخدمت الخطوط في العمارة كعنصر للتزيين[3].

---

[1]- سعد محمد العزايزة ،شعر النقوش عند ابن زمرك، ص15.

[2]- المرجع نفسه،ص15.

[3]-أحمد عبد لواحد ذنون وحسان محمود الحاج قاسم،الخصائص التصميمية للنقوش الكتابية في العمارة الإسلامية،قسم الهندسة المعمارية،جامعة الموصل،2013،ص54-55

1-2-1 مواد وطريقة التنفيذ للنقوش:

كان للمواد وطريقة التنفيذ أثرها في شكل وجودة وأسلوب تنفيذ النقوش،إذ استخدمت الأحجار والرخام والجص والخشب كمواد لها مميزاتها لنقش الكتابات عليها[1] سنتحدث أولا عن نوعين من النقش وهما:

أ-**النقش البارز**:المبدأ الأساسي فيه هو إظهار الزخارف بارزة والأرضية غائرة،استعملت في جوانب أنواع الزخارف الكتابية بصفة أكبر في المساجد الزيانية بواجهة المحراب إذ يستعمل المزخرف نوع من القوالب في إنتاج هذا النوع من النقش[2].

ب-**النقش النافر الغائر**:هو عكس الأول، تظهر الزخارف غائرة وسط الأرضية[3].

ومن المواد التي كانت تستخدم لتنفيذ النقوش الكتابية في الأندلس:الجص، والزليج،والرخام،والآجر.

الجص وهو من المواد الطبيعية التي تشكل العناصر الزخرفية، والجص الذي يعتبر من أفضلها بالنسبة إلى الفئات المسلم باعتباره مادة زخرفية ممتازة فضلا عما يقدمه من سهولة في النقل وسرعة في التماسك[4]

و الزليج مصطلح يطلق على تلك القطع الخزفية متعددة الأشكال والألوان،يتم تجميعها حسب مخططات دقيقة،بحيث تشكل لوحات زخرفية جميلة ذات تصاميم هندسية ونباتية أو

---

[1]- أحمد عبد الواحد الذنون وحسان محمود الحاج قاسم،الخصائص التصميمية للنقوش الكتابية في العمارة الإسلامية،قسم الهندسة المعمارية،جامعة الموصل2013،ص54-55.

[2]- نبيلة رزقي،الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الاوسط والأندلس،(القرن7-8ه/13-14ه)،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم،جامعة تلمسان،2014-2015،ص15-16.

[3]-المرجع نفسه،ص16.

[4]-نبيلة رزقي،الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس، ص12.

كتابية تستعمل بشكل أساسي لتبليط الأرضيات وكسوة الأجزاء السفلية للجدران،وفي حالات نادرة لكسوة الأعمدة والعقود وحتى عتبات الأبواب والسلالم[1].

و **الخشب** عرف الخشب استعمالا كبيرا وتوسعا في المغرب العربي،حيث استعمل بأسلوب جديد وفريد من نوعه لم يسبق له العمارة بالمغرب الإسلامي وأصبح مادة أساسية للزخرفة الجدارية باستعماله على هيئة لوحات وعقود لكسوة الأجزاء العلوية للواجهات المطلة على الصحن وفي الصلاة التي تعلو المداخل[2].

والرخام كان مستعملا بشكل واسع في العمارة الإسلامية خلال القرون الخمسة الأولى لكسوة الجدران خاصة الأجزاء السفلية منها وتنقش عليه المواضيع الزخرفية المرادة،ولعل أهم الأمثلة عن ذلك اللوحات الرخامية المرخمة التي كانت تزين حنية جامع القيروان،والتي كانت تزيين محراب جامع قرطبة أو التي تكسوه جدران قصر مدينة الزهراء[3]

والآجر أستعمل في الزخرفة المعمارية بالمغرب الإسلامي،لكن ليس بدرجة كبيرة كما كان في بلدان المغرب العربي والأقاليم المجاورة لها،ففي الأندلس أستعمل الآجر من الناحية الزخرفية فبداية الأمر في تشكيل سنجات من الحجارة الصفراء مما أضفى جمالا خاصا على العقود التي أصبحت منذ ذبك العهد احد ابرز مميزات العمارة الأندلسية[4].

1-2-2- نوع الخط وعدد أسطر النقوش:

[1]-هشام فورار،السمات الجمالية لفن الزخرفة على الجبس في بهو كلية الآداب بجامعة تلمسان،مذكرة ماستر،جامعة تلمسان2017-2018،ص21.

[2]-المرجع نفسه،ص23

[3]-المرجع نفسه،ص24

[4]- المرجع نفسه،ص24

ارتبطت الكتابة العربية بالدين الإسلامي،فقد نشأت وتطورت في بيئته ونصت آيات القرآن الكريم أن العلم بالقلم،لقد ساعدت الكتابة العربية على اتخاذه عنصرا من العناصر الزخرفية الجميلة،ومن المعروف أن الفنانين المسلمين عمدوا إلى تزيين سيقان الحروف الأبدية بالزخارف النباتية،ووصلوا بينها بخطوط مجدولة أو منحنية[1]

ومن بين الخطوط التي استخدمت في نقش المباني وخاصة قصر الحمراء الخطوط الآتية:الخط النسخي،وخط الثلث،وخط الرقعة والكوفي المورق والكوفي المزهر.

الخط النسخي يقصد به الخط المدور وقد سمي بعدة تسميات منها البديع،المدور،المحقق وسمي بهذا لاستخدامه في المراسلات والمعاملات التجارية واستنساخ الكتب،وهو الخط اللين،ووصل للحجاز وسمي عندهم بالنسخي اللين(المقور)وكانوا يدعون خط النسخ بالقرآني،لأنهم كانوا يكتبون به القرآن[2].

و خط الثلث وأنواعه:الثقيل والخفيف،وقد مر خط الثلث عشر نوعا وهي:الثلث العادي،الثلث الجلي،الثلثين،الرقاق،التوقيع،المحقق،الريحاني،المخبول،الثلث،المتأثر بالرسم،الثلث الهندسي،المسلسل،والثلث المتأخر،وسمي بالثلث لانه يكتب بثمانية شعيرات من مجموع24شعر،ومن يتمكن من خط الثلث يتمكن من جميع الخطوط الأخرى[3].

وخط الرقعة:يكون واضحا وجميل يميل إلى البساطة وقد شاع استخدامه خلال العصر العثماني وكتب به السلطان سليمان القانوني والسلطان عبد الحميد الأول[4].

[1]- هشام فورار ، السمات الجمالية لفن الزخرفة على الجبس،ص49.

[2]-المرجع نفسه،ص52-53.

[3]- المرجع نفسه،52.

[4]- المرجع نفسه،ص52-53.

و الكوفي المورق:يتميز بوجود أغصان نباتية تخرج هامات ونهايات الحروف وكانت بدايتها رأس سهم أو رأس رمح وسمي من البض ذو الرؤوس المثلثية ثم بدأت الورقة بالانتفاخ إلى فصلين أو ثلث وملئت الأغصان الفراغ الموجودين حرف وآخر،وذكر المختصون أن هذا النوع من الخط شاع استخدامها في حدود النصف من القرن12هـ، والكوفي المزهر:ظهر الخط الكوفي خلال القرن4هـ حيث ملئت الأغصان النباتية والمنتهية بأشكال أزهار مختلفة،وقد أختلف المختصون في مكان وزمان ظهور الخط الكوفي المزهر الذي يتميز بجماله وروعته

والكوفي المزهر:ظهر الخط الكوفي خلال القرن4هـ حيث ملئت الأغصان النباتية والمنتهية بأشكال أزهار مختلفة،وقد أختلف المختصون في مكان وزمان ظهور الخط الكوفي المزهر الذي يتميز بجماله وروعته[1]

2:النقوش الشعرية في حمراء غرناطة.

لقد اهتم سلاطين بني الأحمر بالشعر والشعراء،ويمكننا القول بأن الشعر كان يسري في شريان مملكة الحمراء ودخل في حياتها فلم يبقى الشعر مكتوبا في الدواوين ومتداولا على الألسنة فقط،بل انتقل إلى ماهو أجمل وأبهى فاستخدم في الزينة واصطلح عليه"بشعر النقوش"[2]

ويعد قصر الحمراء قصرا هشا مصنوعا من أعمدة رخامية و قرميد[3]،بحيث نقشت على جدرانه المزينة بالأرابسك[4]آيات قرآنية ومواعظ وأشعار مكتوبة بالجص وبالخط الأندلسي الكوفي

[1]– هشام فورار،السمات الجمالية لفن الزخرفة على الجبس،المرجع السابق،ص51.

[2]– اسمهان الحلو،محمد مرتاض،جمالية النقوش والرقوم الشعرية في عصر بني الأحمر،أشعار ابن زمرك أنموذجا،مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي،جامعة أبو بكر بالقابد تلمسان،مجلد13،عدد2،أفريل،2021،ص374.

[3]–رياض نجيب الريس،المفكرة الاندلسية،دار الرياض،ط1، 2000،ص21

[4]– واشنطن ايرفينغ،الحمراء،القسم الأول،ترجمة:هاني يحي نصري،دار مركز الإنماء الحضاري،حلب1996،ص57.

والخط النسخي[1]وقد أضاف كل سلطان لمساته الموافقة لمزاجه لكنه مفصل على مقياس رجل واحد،ونلاحظ في كتاباته التي نقشت في أروقته وزواياه شعارهم"لا غالب إلا الله" وعلى أحد الأبواب:"الملك الدائم والعز القائم"و"الحمد لله على نعمة الإسلام"و"النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا أبي عبد الله أمير المسلمين"[2].

فكل هذه العبارات لها أبعاد دينية وسياسية متعلقة بالسلالة الحاكمة في الدولة النصرية

وعلى أحد القباب كتب مدحا شعريا لأبي الحجاج يوسف الأول:

تبارك من ولاك أمر عباده فأولى بك الإسلام فضلا وأنعما

فكم بلذة بالكفر صبحت أهلها وأمسيت في أعمارهم متحكما

وطوقتهم طوق الأسار فأصبحوا بباك يبنون القصور تحدما

وفتحت بالسيف الجزيرة عنوة ففتحت بابا كان للنصر مبهماً[3]

إن القصائد المحفورة على جداريات قصور الأندلس أغلبها ليست للملوك بل لشعرائهم في القصر وحجابهم ووزرائهم ورؤساء البلاط لما لها من أبعاد حضارية وسياسية أغلبها عبارة عن مديح للملك الغرناطي الغني بالله وتاجه وحسن خلقه والدعاء له مرور بوصف عجائب قصره والإنتصارات التي حققها في الحروب.

ومن روائع حنايا هذا القصر نستدل بما أورده الشاعر ابن زمرك من أبيات :

يَا مَن يحنُ إلى نَجْدٍ ونادي ـــــهَا غَرناَطة قد ثَوتْ نجدَ بواديهَا

[1]–سلمى خضراء الجيوسي،الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس،ج2،دار مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1,1998،ص942

[2]–اياد كاظم هادي جلو،صلاح هاتف حاتم، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات،ص89.

[3]– كرد علي،غابر الأندلس وحاضرها،دار المكتبة الأهلية،مصر،ط1، 1993،ص125

قِفْ بالسَبيكةِ وأنظرْ مَا بساحتهَا عقيلةٌ والكثيبُ الفردِ جَاليهَا

وللسَبيكةِ تَاجٌ فوقَ مَفرقـــــــهَا تَودُ درُ الدَراري لوْ تُحَاكِيهَا

فإنَ حمرائهَا والله يكلأهَـــــا ياقوتَةٌ فَوقَ ذَاكَ التَاجِ يُعليهَا[1]

يبدوا أن كل الجهود قد بذلت لجعل الحمراء الرمز الحي للحركة الفنية في عهد بني نصر،وأن حذاقة الفنانين المهندسين المعماريين منهم والنقاشين الذين ضمتهم غرناطة آنذاك قد أثارت إعجاب المستشرق الإسباني(غارسيه غومس"[2]إعجابا أن يصرح قائلا:"وأغلب الظن ان لم يأت قط لبناء ماهر أن يبرز للوجود أعجوبة ذات عطوبية أبهر(...)وإن الحمراء بأنوثتها العذبة تعد من أبدع المباني"[3]

وهنا سوف نذكر بعض الأبيات المنقوشة والعبارات التي خطت جدران الحمراء في قصورها وقاعاتها وأبراجها، بحيث نسبت أكثر القصائد المحفورة عليها لشاعرنا ابن زمرك الغرناطي، وقد اهتمت هذه القصائد بمدح السلطان الغني بالله والدعاء له ،إلى جانب وصف القصور والمباني بالحمراء الخالدة ،وجمال الطبيعة الساحرة في غرناطة.

2-1 النقوش الشعرية على قصورها:

ومن بين تلك القصور التي نقش عليها الشعراء قصائدهم:

2-1-1 النقوش الشعرية بقصر جنة العريف: يعد قصر جنة العريف القصر الصيفي لأمراء العرب إذ تدور عليه مجموعة من البساتين والمياه المتدفقة من أعالي الجبال،عن طريق

[1]- شكري فرحات،غرناطة في ظل بني الأحمر،دار الجبل،بيروت ،(د ط)،1983،،ص186.

[2]-حمدان حجاجي،حياة وأثار ابن زمرك،ص22

[3]- المرجع نفسه،ص22.

بناء بحيرات مزينة بالرخام على حوافها،في جوانبها مجموعة من نوافير وقد تميز بأرجائه الواسعة[1].

لقد جعل سلاطين بني الحمر قصر جنة العريف بعيدا،قرابة ألف متر عن الحمراء[2].

يقول فيها ابن زمرك الأبيات الآتية:

يَا سَاكِنِيْ جنَة العريفِ أسكنتهمْ جنةُ الخُلُـــــودِ.

كمْ ثم من مَنظِرِ شريفٍ قدْ حُفَ باليمنِ والسعودِ.

والنَهرُ قد سُل كَالحسامِ لراحةِ الشربِ مستديـــمْ[3].

يبدو أن ابن زمرك في هذه الأبيات أعجب بجمال هذا القصر وسحره بجنة الخلود،ووصف مناظره الخلابة التي تسر وتسعد كل من نظر إليها بسحر نهرها المتدفق فيستديم شرب مائه العذب كل زائر لشعوره بالراحة والاستجمام ،إن أكثر الشعر المنقوش على جنبات هذا القصر لينقل لنا المنجزات العمرانية والطبيعة الفاتنة التي تزخر بها غرناطة.

وتتبعها قصيدة في عشر أبيات للشاعر ابن الجياب في جنة العريف،أي حدائق قصر الحمراء وبالصرح من جنان العريف شعر على باب القبة العليا منه نصه:

قَصرٌ بديعُ الحسنِ والإحسانِ لاحتْ عليهِ جَلالةَ السلطانِ[4]

2-1-2- النقوش الشعرية في قصر قمارش: إن بني نصر قد تميزوا بما قاموا به من تشييد المباني وكان ابن زمرك مرموقا في إنتاجه الشعري لوصف المباني التي يراها رمزا حيا على عظمة الدولة النصرية في ميدان الفن والعمران ليدعونا إلى تأمل هذه العجائب من

[1]-ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،ص116.

[2]-شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص203

[3]-محمد المقري،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،ص246.

[4]-صبيح صادق،مخطوط باللغتين العربية والإسبانية حول الكتابات قصر الحمراء بغرناطة،مجلة الخزانة،العدد1،رمضان1438هـ-حزيران2018،جامعة أتونوما مدريد،إسبانيا،ص68-69.

قصور ومنازل سلطانية وفي نظر ابن زمرك فإن الفضل يعود لمن أمر بإشادة هذه المباني العجيبة من الأمراء النصريين ولا سيما الغني بالله.

ولهذا حفرت قصيدة على فناء الريحان بقصر قمارش الذي بناه محمد الخامس، والقصيدة هي للشاعر ابن زمرك،في إثنا عشر بيتا ويوردها ألونسو بهذا الشكل:

وبدارها الشريفة منها المسماة صرح قمارش في الحائط الذي من خارج قبته الأعلى قبالة الصهريج شعرا نصه:

تَبارَكَ منْ ولاكَ أمرَ عبادهِ فَأَوَلى بكَ الإسلامَ فضلًا وأنعمَا[1]

2-1-3-النقوش الشعرية بقصر السباع:المعروف ببهو السباع في واجهاته الأربع أربع بوائك وتتوسط البهو نافورة أو فوراة تقوم على حوض استدار تحته أثنا عشر أسدا تمج المياه من أفواهها،حيث نقرأ على جدران هذا القصر نقوش عربية،منها"عز لمولانا السلطان أبي عبد الله الغني بالله" كما تزخر بكثير من أشعار ابن زمرك في مدح السلطان[2]

منها قوله:

تَبَارَكَ منْ أَعطَى الإمامَ محمداً مَغاني زانتْ بالجمالِ المغانيَـــــا

وألاَ فَهذَا الروضُ فيهِ بدائعٌ أَبي الله أَنْ يلفَى لهَا الحسنَ ثانيَا

ومنحوتَهُ من لؤلؤ شفَ نورهَا تَحلي بمر فض الجَمانِ النَواحيَا[3]

[1]- صبيح صادق،مخطوط باللغتين العربية والإسبانية حول الكتابات قصر الحمراء بغرناطة،ص 03-04

[2]- مجلة الإبتسامة ،كتاب الشعب ،دائرة معارف الشعب، ص138

[3]- عبد المنعم الجمل قصور الحمراء(ديوان العمارة والنقوش العربية)،تقديم اسماعيل سراج الدين،دار المصرية العربية،الإسكندرية،2004 ،ص137.

في هذه الأبيات المنقوشة يستهل ابن زمرك بمباركة الامام فيما حباه الله من المغاني التي ازدانت به قصوره ،والطبيعة الصامتة التي يلحق بها وصف الآثار والنوافير وكل مايتعلق بالقصور منجزات حضارية .

كما توجد أبيات منقوشة على حافة حوض السباع ولابن زمرك قصيدة يصف فيها بهو السباع، حيث حفرت أبياته على حافة الحوض، يقول فيها:

ضراغمُ سكَنَتْ عَرينَ رئاســةٍ

تركَتْ خريرِ المَاءِ فيه زَئيــــراً

فكَأنمَا غَشَ النضَارِ جُسومَهَا

وأذَابَ في أَفواهِهَا البِلـــــورَا[1]

في هذا القصر يعجب ابن زمرك بجمال بهو الأسود، و بتماثيله التي تندفع المياه بين أفواهها.

لاحظت أنهم يكتبون الشعر على هيئة زنار وهو الذي يكون في الحائط وسائر معه على خط عرضي،فبيت الشعر يكون المصراع الأول وهو الشطر الأول منه مكتوبا كتابة معتادة غير أن البيت الثاني يكون بجانبه عرضا وليس تحته،وهكذا البيت الثالث بجانب البيت الثاني بحيث يكون الشعر كله في مستوى واحد بالنسبة لمن يقرأه واقفاً[2]،حيث يمكننا قراءة بعض النقوش في قصر الأسود لروائع شعر ابن زمرك،في هذه المنقوشة الجدارية نلاحظ إستطالة الحروف إلى الأعلى.

---

[1]–صبيح صادق،مخطوط باللغتين العربية والإسبانية حول الكتابات قصر الحمراء بغرناطة،مجلة الخزانة،ع1،رمضان438هـ–حزيران2018،جامعة أتونوما مدريد،اسبانيا،ص68–69.

[2]– العبودي محمد بن ناصر ،رحلة إلى الأندلس،نادي المدينة المنورة الأدبي،ط1،المملكة العربية السعودية،المدينة المنورة،1435هـ/2014م،ص289–290

فَبينَ يديْ مَولاي قَامتْ لخدمةٍ ومنْ خَدمَ الأعَلَى اِستفادَ المعاليَا[1]

ففي هذه المنقوشة يمدح ابن زمرك السلطان الغني بالله لعلو شانه في الدولة النصرية.

2-1-4- النقوش الشعرية في قصر المشور: في هذا القصر ذكر الشاعر لسان الدين ابن الخطيب أبيات شعرية بقوله:

شَاهدْ بعينكَ منِي قرةَ العيـــــــــــنِ وأَعجبْ لمَا حزتَ من شكلٍ ومن زينٍ.

أنَا الفريدةُ في دهْر ديـانتـــــــــــــهِ أنْ لا يرى جامعاً مابينَ الأختيـــــــنِ.

قد منتْ دينًا على الدينِ الحنيفِ فلمْ تلُو السعادةَ بي للدينِ من ديـــــــــنِ[2].

كما يمكننا قراءة بعض النقوش الشعرية عند باب المشور بحيث يبدأ الترميز الشعري عند العتبات ذاتها، بقصيدة وجيزة (يمكن نسبة هذه الأبيات الشعرية لابن زمرك):[3]

يَا منصبَ الملكِ الرفيعْ

ومحرزَ الشكلِ البديعْ

فَتحتَ الفتحُ المبيـــنْ

وَحسنِ صنعِ أو صنيعْ

أثرُ الإمامَ محمـــــــدْ

ظِلُ الإلهِ على الجميعْ

[1]-ينظر الملحق(1)،شكل2

[2]-ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علاقة الاغتراب،ج4،تقديم:سعدية فاغية ، دار النجاح الجديدة،1989،ص221.

[3]-ينظر الملحق(1)،الشكل1

يتضح لنا من خلال الأبيات السابقة أن ابن زمرك يبين لنا مظاهر الترف والنعمة والدين التي كان يزخر بها المجتمع الغرناطي،ومدح السلطان الغني بالله وبارك له بالانتصارات التي حققها ضد المسيحيين فاستحضر ذلك بمباركة الإمام محمد في تحقيق النصر،فهذه الأبيات تحمل أبعادا سياسية ودينية تتوافق مع العصر الذي عاش فيه ابن زمرك.

2-2-النقوش الشعرية في قاعاتها: تعد القاعات من العمائر المشهورة في الأندلس،فهي جزء لا يتجزء من قصور غرناطة ومن أهم القاعات التي زينت بنقوش شعرية قاعات قصر الحمراء.

2-2-1-النقوش الشعرية في قاعة السفراء:

كتبت في هذه القاعة قصيدة من ستة أبيات،وتكتسب هذه القصيدة أهمية خاصة ذلك أنها كانت منقوشة حتى في زمن "ألونسو دي الكاستيو" (القرن السادس عشر)بإحدى الطاقات في الممر المؤدي إلى قاعة السفراء،وهي في مدح محمد الخامس الغني بالله،وأوردها ألونسو بالشكل الآتي:

وعلى الخزينة اليمنى بداخل الصرح المذكور شعر يديرها من جميع(جهاتها)

يابن الملوك وأبناء الملوك ومن تعنو النجومُ لهم قدرا إذا أنتسبوا[1]

كما كتبت أيضا مقطوعة من خمس أبيات،وهي الأخرى لابن زمرك ولم يشر ألونسو إلى قائلها،وكانت على عهد"ألونسو دي الكاستيو" في المكان نفسه،أي الممر المؤدي إلى قاعة السفراء وهي من وزن البسيط كالمقطوعة السابقة وفي مدح محمد الخامس الغني بالله،وقد سقطت بعد حياة ألونسو،ولهذا فهي غير موجودة اليوم،ويحتفظ متحف الحمراء بقطع صغيرة منها.

وورد النص في مخطوطة ألونسو بالشكل الآتي:

وعلى الخزينة اليسرى شعر نصه:

[1]-صبيح صادق،مخطوط باللغتين العربية والإسبانية حول الكتابات قصر الحمراء بغرناطة،ص3-4

إنَ ابنَ نصرٍ ومَا(أدراكَ)من ملكٍ

منْ قصرهِ طالعاتُ النصرِ(ترتقبْ)[1]

استحضر ابن زمرك في هذه الأبيات قصر الغني بالله حاكم بني نصر،وافتخر بالانتصارات التي حققها مع جيوشه ضد العدو المسيحي.

2-2-2-النقوش الشعرية في قاعة الأختين:

في هذه القاعة كتب في نسقها الزخرفي ثلاث أبيات شعرية في كل قسم بشكل متكرر على الجدران الأربعة،ليشكلوا فيما بعد مجموع الأبيات الشعرية24 بيتا من نظم الشاعر أبي عبد الله بن زمرك.

وخلدت قصيدة قاعة الأختين لابن زمرك التي اخترنا منها ما ياتي:

أنَا الروضُ قدْ أصبحتُ بالحسنِ حاليَا

تأملْ جمالي تستفدْ شرحِ حَاليَـــــــا

ولم نرَ قصراً منه أعلى مظاهـــــــــراً

وأَوضحَ آفاقاً وأفسحَ ناديَـــــــــــــا[2]

في هذه الأبيات نلاحظ مدى إعجاب ابن زمرك بهذه القاعة الفاخرة فيتحدث بلسانها ويصف سحرها وجمالها،وانبهاره بالمنجزات العمرانية المتحضرة داخل المجتمع الغرناطي .

[1]-صبيح صادق،مخطوط باللغتين العربية والإسبانية حول الكتابات قصر الحمراء بغرناطة، ص5.

[2]-المرجع نفسه،ص5

2-2-3- النقوش الشعرية في قاعة اللندراخا: نقش على هذه القاعة بالناحية الخارجية من صحن الحوض المائي شريط كتابي بالخط العادي يمثل قصيدة شعرية تتألف من عشرين بيتاً نظمها ابن زمرك جاء منها:

أنَا عينُ ماءٍ أزهُو بالمخلوقاتِ الشفافَةِ .

أنَا محيطُ شَواطئِهِ منَ المَرمرِ المُنْتقَـــى.

ومياهُـهُ على شـــــــكـلِ لـــؤلـــــــؤْ .

تجريْ على جليدٍ مشغولٌ بحرفَـــــــــةٍ.

أكادُ أفيضُ بالماءِ لكنني منْ حينَ لآخرٍ.

أعفَ منَ الجريانِ فأتحدْ معَ ماَ يعلُونيْ.[1]

كما نقشت أيضا قصيدة لابن زمرك في تسعة أبيات في فناء اللندراخا،والأبيات الأولى منقوشة على الشباك الذي يقع في الجهة اليمنى بالنسبة إلى الناظر إلى الحديقة والأبيات الخمسة الباقية على الشباك المركزي وتبدأ حسب مخطوط ألونسو،وعلى مستدير الطيقان الثلاثة شعر نصه:

وجَاذبهَا برد الهواءُ نسيمهَا.

فصحتْ هواء والنسيمُ قد اعتلَا.[2]

2-2-4-النقوش الشعرية في قاعة بني سراج:

[1]- محمد هشام النعسان،قصور وحدائق الأندلس العربية الإسلامية،دراسة تراثية أثرية، ص300-302

[2]-المرجع نفسه،ص14-15.

نقشت في هذه القاعة قصيدة لابن زمرك في16 بيتا محفورة في قاعة بني سراج أو القبة الغربية نص التخميس بالإستيعاب المحكم:

أنَا الروضُ قد أصبحتُ بالحسنِ حاليًا

تأملْ جمالي تَستفدْ شرحَ حاليَا[1]

وبيت آخر لابن زمرك يقول فيه:

وتهوَى النُجومْ الزهرَ لوْ ثبتتْ بهِ ولمْ تكُ في افقِ السَماءِ جَاريَا[2].

وتطالعنا أيضا في القاعة أبيات من شعر ابن زمرك:

فَتحسبُهُا الأفلاكُ دارتْ قسيهَا تظلُ عمودَ الصبحِ إذْ لاحَ بَاديَا

تبيتُ له كفُ الثريَا معيذةُ ويصبحُ معتلَ النواسمَ راقيَا

وتهوى النجومْ الزهرَ لو ثبتَتْ بهِ ولم تكُ في أفقِ السماءِ جواريَا[3]

2-2-5 النقوش الشعرية على قاعة البركة: يظهر حب ابن زمرك للطبيعة والمباني ،وهذا ما جعل هذه الألفاظ تشغل مساحة واسعة من شعره ،وذلك لأنه نشأ داخل المجتمع الغرناطي الذي عرف بجمال طبيعته ومبانيه.

نقشت عليها الأبيات الآتية:

قُدوماً من باحة الريحانِ

[1]- صبيح صادق،مخطوط باللغتين العربية والإسبانية حول الكتابات قصر الحمراء بغرناطة ،ص12

[2]-المرجع نفسه،ص12.

[3]- محمد هشام النعسان،قصور وحدائق الأندلس العربية الإسلامية،دراسة تراثية أثرية،ص304-305

أنا مَجلاةُ عَروسٍ

ذاتُ حُسْنٍ وكمالِ

فانظر الإبريقَ تعرفْ

فضلَ صِدقي في مقالِ[1]

2-3- النقوش الشعرية في أبراجها:

اهتم الغرناطيون ببناء سلسلة من الأبراج المتفرقة التي أطلق عليها اسم الطلائع،بفرض مراقبة ترصد العدو،بإضافة لكونها منعدمة الزخرفة الخارجية على عكس داخلها فهي قصور رائعة الجمال مزدهرة بالزخارف والتوريقات،وجدرانها تكسوها القمريات والمناظر التي تذهل العقول شبيهة بالبناء المدني ومن بين هذه الأبراج التي نقشت فيها كتابات ومقطوعات شعرية.

2-3-1-النقوش الشعرية في برج الأسيرة:

ويطلق عليه أيضا تسمية"برج أبي الحجاج" ونرى أن هذا البرج قد احتفظ بمظهره الأصلي،حيث كان له مدخل تميز بنقوش فخمة[2]،والمكتوب على عتبته(**الباسل أبي عبد الله الغني بالله ابن مولانا أمير المسلمين السلطان الجليل الملك الأصيل ذو المحامد والمناقب والعطايا الجزيلة والمواهب الحامي الديار،القامع أعداء الله الكفار أبي الحجاج ابن مولانا السلطان المعظم**)[3]ومن النقوش الشعرية التي زين بها البرج أبيات شعرية منسوبة لابن الجياب الغرناطي بالقاعة الرئيسية لبرج الأسيرة في قصر الحمراء:

برجٌ عظيمُ الشأنِ في الأبراجِ قد بَاهَتِ الحمراءُ منه بتاجِ

---

[1]-شكري فرحات،غرناطة في ظل بني الأحمر،دار الجيل،بيروت،1983،ص196.

[2]-عبد الحكيم ذنون،آفاق غرناطة،التاريخ السياسي والحضاري العربي،دار المعرفة،دمشق،ط1,1988،ص80.

[3]- المرجع نفسه،ص81.

قلهرّة ظهرت لنا واستنَبطَت قصراً يُضِيئُ بنورِهِ الوهاجِ

فيها بدائعُ صنعةٍ قد نوظرت نسباً من الأفرادِ والأزواج

من آل سعيد من بني نصرو من ومن نصروا وآووا صاحب المعراج[1]

ومنها أيضا بيت على مجزوء المتدارك،منقوش في برج الأسيرة:

قوله الحقُ وله الملكُ[2]

2-3-2 - النقوش الشعرية في برج الأميرات: برج الأميرات المعروف عند الإسبان باسم Torre de las infantas:هو اسم أطلقه الكاتب واشنطن إيرفنج ، الذي أقام في قصر الحمراء في القرن التاسع عشر

في مدخل هذا البناء نقشت مقطوعتان لشاعر مجهول، تبدأ الأولى بـ: **يا داخلا بالله قِفْ وتأمل في بهجة الحسن البديع الأكمل**

والثانية ومطلعها: **إذا نظرتَ فقلْ بالله يا قاري تبارك الله نِعمَ الخالق الباري.**

كما كتبت على جدرانه أبياتا شعرية بالخط الكوفي، تضمنت نقوشه تعويذات لمنع الحسد وحفظ السلطان من الضرر بشكل تكراري[3]،ومن بين تلك الأبيات:

أنعمتَ ياربيْ فزدْ فأنتَ خيُر منْ قصدْ[4]

[1]- محمد هشام النعسان،قصور وحدائق الأندلس العربية الإسلامية(دراسة تراثية أثرية،عمرانية،جمالية)،دار الكتب العلمية،2017،ص287.

[2]- صلاح جرار،ديوان الحمراء،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1999،ص227

[3]- محمد عبد المنعم،قصور الحمراء، ص196

[4]-المرجع نفسه،ص198.

إن استحضار المعمار في المنجز الشعري ،هو استحضار للحمولة الحضارية وزمن التطور الذي بلغه العرب أيام الفتح المبين ،لأن العمارة جزء لايتجزأ من الحضارة وما بلغته من نضج فكري وثقافي واقتصادي .

الفصل الثاني:شعر النقوش عند ابن زمرك الأندلسي

- دراسة موضوعية وفنية-

1-موضوعات النقوش الشعرية لابن زمرك:

تناول ابن زمرك في أشعاره التي شكلت ظاهرة نقشية فنية موضوعات عدة كان أبرزها المدح والوصف والفخر،إلى جانب أغراض أخرى مثل الشكر والتهنئة وغيرها،ذلك أن تلك الأغراض تنسجم في مضامينها والبيئة التي ألفها الحكام والسلاطين في قصورهم.

وستتركز هذه الدراسة في موضوعنا على المدح والوصف كغرضين أساسيين،أما باقي الأغراض فقد جاءت عارضة،بحيث لا تشكل وجودا كبيرا،أو جاءت في إطار غرضي الوصف والمدح،فالمدح يقترن في الغالب بالعطاء ونيل الرضا،ويأتي الفخر ليكون رديف المدح في تقدير الذات والتغني بالأمجاد،وقد يرمز الشاعر في مدحه للسلطان ليصب في دائرة إبراز ذاته بشكل أو بآخر،ويظل الوصف عمدة الشعر لقول ابن رشيق"الشعر-إلا أقله- راجع إلى باب الوصف،ولا سبيل إلى حصره واستقصائه.

لم يكن ابن زمرك فحسب ذلك الوزير الماهر والسياسي الظافر في الدولة النصرية تحت ظل الغني بالله ،وإنما كان قبل كل شيئ شاعرا مجيدا وموشحاً مفلقا،ولقد رأينا كيف انفتحت أمامه أبواب الحمراء وقتما كان لا يملك إلا سحر شعره،سحرا إستولى على قلب الملك الغرناطي الذي أصبح من أكبر المعجبين به إعجابا أداه إلى تخليد أبن زمرك وذلك باختبار عدد وافر من أبياته الشعرية التي استعملت للزخرفة ونقش إطارات النوافذ والأروقة والمباني الملكية وجدران الحمراء الشهيرة[1].

ويذكر"اميليو غومث"في هذا الشأن أن المدائح الملكية،أو ما يعرف بالقصائد السلطانية فازت بنصيب الأسد في شعر ابن زمرك[2]

[1]- إميليو غرسيه غومث،مع شعراء الأندلس والمتنبي،تعريب د:الطاهر مكي،دار المعارف،القاهرة،1992،ص209

[2]- البرطل في الأندلس والمغرب: البيت المكشوف الجدران،ويقال البرطال،أنظر ديوان ابن زمرك:ص152.

1-1-المدح:

شعر النقوش يعد أرضا خصبة لمعاني المديح،حيث تتلألأ عبارات الثناء في جمل مزخرفة على جدران القصور،تتغنى بأمجاد هؤلاء الذين قاموا بتشييدها وإعمارها.

ويعد ابن زمرك فارس هذا الميدان،حيث إن قصائد بارزة كانت منقوشة له على جدران قصور الحمراء وملحقاتها مثل ساحة (البهو) الأختين وفناء نافورة(نبع)الأسود،وطيقان أبواب مباني البيت السعيد وغيرها[1]في إحدى تلك اللوحات يمدح ابن زمرك الخليفة محمد الخامس حاكم غرناطة بأبيات منقوشة في الجانب الأيمن من برج القصر.

يقول فيها:[2]

تبارك من ولاك أمر عبـــــــادهِ فأولى بكَ الإسلامَ فضلاً وأنعماَ

فكم بلدة للكفرِ صبحتَ أهلـــهَا وأمسيتَ في أعمارهِمْ متحكماَ

وطوقتهمْ طوقَ الإسارِ فأصبحوْا ببابكَ يبنونَ القصورَ تخدماَ

وفتحت بالسيف الجزيرة عنوةً ففتحت بابا كان للنصر مبهماً

ومن قبلها استفتحت عشرين ممقلاً وخيرت مافيها لجيشك مغنماً

فلو خير الإسلام فيما تريدهُ لمَا إختارَ إلا أن تعيشَ وتسلـــمَا

لك الله من قصر أطلع الهدى لأبصرنا البدر المنير المتمـــما

إن جمال هذه القصور التي بناها سلاطين بني نصر ، جعلت الشاعر يمدح السلطان الغني بالله،حيث ذكر خصال السلطان الدنيوية والدينية ،لأنه كان دائما يدافع عن الإسلام

[1]– ماريا جيسوس روبيرا متى،الأدب الأندلسي،تر/أشرف دعدور،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،(دط)،1999،ص161.

[2]–ديوان ابن زمرك الأندلسي،تح/محمد توفيق النيفر،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1997،ص153 .

ويبغض الكفر وعبر عن ذلك بألفاظ(السيف ،والفتح ،والقوة ،والمغانم، والنصر)،ثم يردفها بمعاني(الحلم، والبأس ،والندى، والأمن والترهيب ،والخوف)ليؤكد القيادة الحكيمة لممدوحه صاحب السيطرة والسيادة وذلك في قوله:

فيا ابنَ العلَى والحلمِ والبأسِ والندَى ومنْ فَاقَ آفاقَ النجومْ إذَا إنتمَـــــى

وطلعت بأفق الملك آية رحمـــــــة لتجلو ماقد كان بالظلم أظلمـــــــاَ

فأمنت حتى الغصن من نفخة الصبا وأرهبت حتى النجم في أفق السمـــا

فإن رعشت زهر النجوم فخيفة وإن مال غصن البان شكرك يمـــما[1]

من خلال هذه الأبيات نلاحظ ان ابن زمرك في البيت الثاني والرابع والخامس وظف كلمات (الحكم ،و البأس، والندى ،والسجايا) أراد أن يفتخر بممدوحه الغني بالله، ذكرها نقشا على الجدران،أما إكثار الشاعر من المعاني الدينية في مدح سلطانه ،فذلك أن سلطانه حاكم مسلم يحكم بالدين كما انه سياسي و نصرته واجبة على جميع المؤمنين.

إن الظروف المحيطة بالأندلس دعت إلى ظهور لون من المدح لا يخلو من جدة،فلم يعد الشعراء يستطيعون أن يتغنوا بالعصبية القبلية ولا الخلاف بين قبيلة وأخرى على البسيط من الأمور،وحل مكان ذلك التغني بجيوش الإسلام الضخمة وأمراء الجند التي تقاتل ضد القوات الصليبية التي تجمعت في الغرب،لقد اتجه الشعراء إلى إثارة الشعب كله كي يدافعوا عن الأندلس الجميل حيث يهدد أعداء الدين بإخراج المسلمين منه[2].

إن جيوش الغني بالله كانت عند ابن زمرك موضوع اهتمام بالغ إذ خصص لها تحاليل طويلة في مواضيع شتى داخل قصائده المدحية.

---

[1]– ديوان ابن زمرك الأندلسي،153.

[2]– فون شاك،الفن العربي في اسبانيا وصقليا،ص100–101.

يقول ابن زمرك داعما مولاه ابن نصر كإمام للدين والدنيا[1]:

نال ابن نصر بهذا القصر ما إقتراحا فبابه لعزيز النصر قد فتحا.

فانظر لإبريق محرابي تراه بـــــــه مثل الإمام إذا صلاته افتتحا.

أدام ربي لمولاي البقاء كمـــــــــا أدام للدين والدنيا به المنحا.

وفي موضع آخر يقول في المعنى نفسه[2]:

شيدت للدين في علياء شاهقـــــــــة بيتا من العز لم تمدد لهه طنب.

كم من يد لك في الإسلام قد سلفت تخفى ويظهر من أثارها العجب.

نعمـى ولا منة جـدوى ولا عـــــدة رحمى ولا غلظة عفو ولا سبب.

1-2-الوصف:

إذا ذهبنا إلى موضوع الوصف نجد أنه لقي اهتماما في نقوش ابن زمرك الشعرية،وقد كان لوصف الطبيعة جانب أكبر في المناظر الطبيعية كالحدائق والغابات،بل دخلته مفاهيم أخرى تتعلق بما اصطنعته يد الإنسان من مظاهر حضارية كالتماثيل والقصور وغير ذلك،ومعروف أن الاهتمام بتلك الأمور المبتكرة لا يخلو من تحسين لنوعية الحياة،حيث يشبع حالة جمالية تجمع بين حاجات الفرد ومطالب البيئة.[3]

حيث كان ابن زمرك معجبا بالطبيعة إلى حد كبير، ولهذا خصص لوصفها جزءا وافر من شعره، ومما يلفت النظر هو مزج قصائده بين المدح والطبيعة ونجد تلك السمة مماثلة

[1]- ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص139

[2]- المصدر نفسه،154-155

[3]- ماريا جيسوس روبيرا متى،الأدب الأندلسي،158.

في شعر ابن زمرك النقشي حيث يتخذ الشاعر من مظاهر الطبيعة مجالا لإضفاء كثير من الصفات الجميلة والحميدة والأصيلة على ممدوحه.

يقول ابن زمرك[1]:

هذي القِسِيُّ تُشابه الأفلاكا من صنع مَن قد شرَّفَ الأملاكا

يا قصرُ شكرًا للإمامِ محمد فهم الذي بجماله حلاَّكـــا

وحباك بالروض الأنيق فزهره متبسم لما ازدهته حلاكـــــــا[2].

وإذا جاز لنا أن نصنف وصف القصور بزواياها الداخلية وجنباتها الخارجية ضمن أوصاف الطبيعة الصامتة،والتي يلحق بها وصف الآثار والنوافير وكل ما يتعلق بالقصور من منجزات حضارية ،يمكن القول أن ابن زمرك قد أسهم في شعره النقشي بجانب كبير من ذلك الوصف،ذلك انه عاش حياة القصور،وسحر بمفاتنها،حيث كان يتنقل بين أفنانها وأعمدتها،وفي كل حالة كانت تغمره الطبيعة بإشراقها،لذا جاء شعره النقشي ينبض في أغلبه بمظاهر الطبيعة.

يرمق ابن زمرك تلك المعاني التي زانت جنبات القصور فيرسمها نقشا على خصة الرخام القائمة عند نافورة الأسود،فيقول[3]:

تبارك من أعطى الإمامُ محمـــــداً معاني زانت بالجمال المغانيـــا

وإلا فهذا الروضُ فيه بدائـــــعٌ أبى الله أن يلغي الحسن ثانيـــا

[1]– ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص127–128.

[2]– المصدر نفسه،ص308

[3]– المصدر نفسه،ص129–130.

ومنحوتة من لؤلؤ شف نورهـــــــا تحلى بمر فض الجمان النواحيـــا

بذوب لجين سال بين جواهـــــــــر غدا مثلها في الحسن أبيض صافياَ

ألم ترى أن الماء يجري بصفحهـــا ولكنها سدت عليه المجاريـــــــا

كمثل محب فاض بالدمع حفنـــــه وغيض ذاك الدمع إذا خاف واشيا

وهل هي في التحقيق غير غمامـــــة تفيض الآساد منها السواقيـــــا

وقد أشبهت كف الخليفة إذا اغدت تفيض إلى أسد الجهاد الأياديـــا

ويامن رأى الآساد وهي روابـــــضٌ عداها الحيا عن أن تكون عواداَ

فهو يستهل بمباركة الإمام فيما حباه الله من المغاني التي إزدانت به قصوره الرائعة،وعينه على الرياض والمياه والغمام والحياء،وما تشكل لديه من معان أثيرة تتدفق فياضة في أحضان الطبيعة لتبسط مداها في أحضان النفس

أما تمثيله لحركة المياه وهي تندفع بين أفواه تماثيل الآساد وربطها بقوة السلطان وجولاته الجهادية التي تتجدد كتجدد المياه من أفواه الأسود،حاول الشاعر خلالها إيجاد رابطة فنية بين الكلمة والمشهد لتعبر عن واقع يفتح آفاقاً للعبرة والتأمل.

وفي جانب آخر من المشهد المحيط بالقصر حيث نشاهد فيه الأزهار مع قطرات الندى ومرور النسيم العليل عليها بأريجه كامل الزوايا والأنحاء،تلك المعاني وغيرها حفرها ابن زمرك بالنقش البارز على قصر الحمراء،أو كما نعته(بقصر السلام) في قوله[1]:

سلامُ الله يا قصر الســـلام على أرجائك الغر الوســـــام

[1]– – ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص158

فكم روض بروضك للأماني ينم بعرفه زهر الكمـــــــام

وكم غصن لقد ذي قـــــوام وكم ثغر لزهر ذي ابتســـــام

إذا ضحكت ثغور الزهر فيها تباكى فوقها زهر الغمـــــــام

طالع مجتلى نـــــور ونـــــــور تدير شموسها شمس المدام

ثم يقول في إحدى نقوشه التي لا تخلو من وصف بعض مظاهر الطبيعة[1]:

انظر لروض محلى مثل العروس المجلى

وقبة الملك حازت فوق النجوم محـــلا

رفعت قوس سماء ترمي من السعد نبلا

ولحت مظهر حسن به الأباريق تجـــلى

ومن مثلها ينقش على باب بيت من القصر[2]:

هذه الدار جنة للخلود في سرور مواصل وسعود

جمعت النعيم فيها فنون من خلال تندى وعذب برود

وفي الدار المناظرة لها من القصر نفسه كتب[3]:

هذه جنة النعيم تجلت ليس عنها لساكن من براح.

فنقوشي تبدة كزهر رياضي وبياضي يحكي محيا الصباح

[1]- ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص131.

[2]– المصدر نفسه،ص156.

[3]– المصدر نفسه،ص157.

وقسي على الأباريق تحنو تطلب الورد في البرود القراح

هكذا هكذا تكون المباني طرق الجد غير طرق الممزاج

وصل الله بابن نصر سعودي فهو غيث الندى وبدر السماح

شكل ابن زمرك من كلماته مظهرا جماليا مزج فيه نقوشه بالأرض الطبيعية وماتبرزه من سحر وجمال إلى غاية فنية ومعنوية التي تعبر عن أحاسيس حقيقية.

1-3الفخر:

إن فخر ابن زمرك وإعجابه ببيئته الملوكية المتحضرة جعلته يسخر من إيوان كسرى على عظمته،ويزهو في الوقت ذاته بقصور غرناطة وأهلها متتبعا كامل الصورة حتى يستوفيها،في لقطات جزئية

كما وظف أيضا ألفاظا حضارية تدل على عظمة قصور بني الأحمر في التقدم والعمران، فيقول منقوشا على الخشب بالبيت من القصر الكبير[1]:

ماذا عسى التشبيه والتمثيل والله مالي في الوجود مثيل

فلقد رفقت بدار خلد زخرفت يرتد منها الطرف وهو كليل

قصر تقاصرت المدارك دونه فيجار فيه الوهم والتعليل

هيهات ماكسرى وما إيوانه لا يستوي التوحيد والتضليل

قدر المعالم قد من قد شادها فإذا لي التقديم والتفصيل

متقابل الأوضاع مرقوم الحلى فيروقك الإجمال والتفصيل

[1]–ديوان ابن زمرك،ص306

فأنظر بأندلس بيوت قصورها ولأهلها الإتقان والتحصيل.

الأبيات السابقة من قصيدة طويلة تسيد بمآثر سلاطين بني الأحمر وما سطروه من إبداع حضاري يمثل مدنيا يعكس واقعا اجتماعيا واقتصاديا،ينم عن مظاهر الترف والنعمة التي أوصلتهم إلى مثل هذا التفنن في المجال المعماري بحيث"شيدوا القصور ونحتوا تماثيل جوارح الطير والحيوان،وصنعوا نماذج من الأشجار على غرار أشجار الطبيعة،وقد حباها الصناع بالزخرفة والزركشة.

لقد انبهر الشاعر بمعطيات الجمال التي كان للسلطان نصيب في إحلالها،لتحدد مع معطيات الطبيعة التي يغنيها الروض والزهر فتتم المزاوجة بين الجمالين في سمات الممدوح إمعانا في كرمه وعدالته وهيبة جانبه وفي موضع آخر يقول مفتخرا في ثوب المدح[1]:

خلد الله ذا المكان السعـــيدا يتقضلا الزمان عيدا فعيـــــدا

كلما مر للمسرة يـــــــــوم في حماه يعود غضا جيـــــــداَ

أنا قوس السماء لكن سهامي بسعود الإمام ترمي الحســـودا

فابن نصر محمد خير مولـــى مد للانس في ظلا مديـــــــدا

زان ربعي بكل صنع بديـــــع زين الله من علاه الوجـــودَا

إن ابن زمرك سعى بشعره النقشي إلى تحقيق وظيفة نفعية وهي التغني مدحا بالسلاطين الذين قاموا بتشييد هذه القصور.

[1]– ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص308.

2- البناء الفني في النقوش الشعرية لابن زمرك:

تتشكل مادة الأدب من اللغة يستعملها الشاعر أو غيره استعمالا خاصا،وبها ينقل إلى الناس خبرة تتناسب مع تجربته الشعرية،تلك التجربة التي يصقلها متأثرا بذوق العصر ومكوناته الثقافية،واللغة المقصودة هنا"ليست مجرد ألفاظ تقال ولكنها بناء حي وتعبير كامل عن المضمون"[1]وقد عرف بعض الباحثين الأدب بأنه بناء لغوي يستهدف توليد الحياة التي تحدث متعة جمالية pleusure [2]،ولا غرور أن هذا التعريف قد يلتقي في بعض وجوهه مع دراسة الشعر النقشي التي تواءمت فيه تقنيات اللغة مع جماليات الشكل في الأحرف المزخرفة على الأجسام الصلبة،فكلاهما يسعى لبلوغ ذلك الجمال،وعلى هذا يبدو أن الكلمة العربية عندما استخدمت كإطار ففني في الشعر العربي المنقوش،لم يكن القصد الإفادة من شكل هذه الكلمة الفني بحد ذاته وحسب بل كان القصد تركيب لوحة فنية ذات أبعاد ودلالات مختلفة[3].

2-1-اللغة الشعرية والأسلوب:

2-1-1- **اللغة الشعرية:** أول ما يمكن ملاحظته على لغة شعر النقوش أنها تتسم بالسهولة، حيث تتلاحق ألفاظها بسلالة ويسر دون أن يعتريها غريب ،فالتراكيب مستمدة من واقع الحياة،يقول ابن زمرك:

إن بن نصر وما أدراك من ملك — من قصره طالعات النصر ترتقب

مؤيد ترهب بالآلاف صولتـــــه — لو أوعد الأفق ما لاحت له شهب

يحدو الملوك إلى أبوابه رهـــب — إذا الصفاه حداها نحوها للرعب

---

[1]- نبيل أبو حاتم،إتجاهات الشعر العربي فيالقرن الرابع الهجري،دار الثقافة،قطر،1985م،ص358

[2]- أحمد كمال زكي،النقد الأدبي الحديث،أصوله وإتجاته،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1972م،ص40.

[3]- عفيف بهنسي،جماليات الفن العربي ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1979م،ص110

لازال في عزة تعنوا الملوك لها ويرهب البأس منها العجم والعرب[1]

فالألفاظ سهلة،لم يكد الشاعر نفسه في استرسالها، فلا يطرق أسماعنا بكلمات غامضة،ويبدو أن تقي الحياة وتمدنها انعكس على التطور اللغوي في بيئة الأندلس،ذلك أن اللغة الشعرية على الرغم من أنه عمل يعكس قدرة الشاعر الذاتية والفنية فهو يعتمد على الخلق والإبداع و يرتكز على التقاليد الشعرية الراسخة من جهة،ولغة الحياة المعاصرة من جهة أخرى[2].

ومن سمات لغة شعر النقوش أيضا بساطة اللغة المستعملة،حيث ابتعد ابن زمرك في الغالب عن الجزالة وأثر المزاج الشعبي دون أن يسقط إلى درك العامية

رغبة في إسعاد العامة فضلا عن أهل القصر الحاكم للذين كانوا بسبيل إلى إرضاء المزاج العام،فلا غرور إذا أن تتناغم الأشعار المنقوشة وبساطتهم فتزيد أواصل اللحمة بينهم وبين الحاكمين في زمن كثرت فيه القلاقل واشتد أوراها.

ونلاحظ في لغة النقوش عفوية وارتجالا،وخاصة في المقطوعات القصيرة التي تاتي غالبا استجابة للذوق العام،وتسهم في تحقيق شعبية الشعر وسرعة تناقله ودورانه على ألسنة الناس.يقول الشاعر في بعض تلك المقطوعات:

أنا محلاة عـــــروس ذات حسن وبجمـــــال

فانظر الإبريق تعــرف فضل صدقي في مقالي

وأعتبر تاجي تجتــده مشبهاً تاج الهـــــــلال

وابن نصر شمس فلك في ضياء وجمـــــتال

دام في رفعة شـــــــأن آمنا وقت الـــزوال[3]

---

[1]- ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص155.

[2]- نافع محمود،إتجاهات الشعر الأندلسي في القرن الثالث الهجري،دار شؤون الثقافية العامة،بغداد1990م،ص234

[3]- ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص155

ويقول في نقش آخر:

كل صنع أهدى إلى جمالـــــــه وحباني بهاءه وكمالـــــــه

فإذا مبصري تأمل حسنـــــــــــي أكذب الحسن بالعيان خياله

ورأى البدر من شفوف ضيـــائي حل طوع السعود مبني هالة

لست وحدي قد أطلع الروض مبني عجباً لم تر العيون مثالـــــه[1]

فالشاعر يرسل الألفاظ في المقطوعتين السابقتين على سجيتها في لغة أقرب إلى العفوية دون تفقد رشاقتها أو خفتها،وبإحصاء بسيط نثبت أن نسبة المقطوعة من شعر النقوش لدى أبن زمرك تصل إلى68 بالمئة قياسا إلى القصائد التي بلغت نسبتها32 بالمئة، وتلك النتيجة قد تفسر ما أشرنا إليه من سمات السهولة والبساطة والارتجال التي غلبت على ذلك المعجم،ولا يعني الأمر أن قصائد النقوش خلت من السهولة والخفة فتلك سمة عامة استدعاها ذوق العصر، بيد أن طول القصائد يحتاج في الغالب أناة وصبراً يجعلان الشاعر يطيل النظر في أبياته ما يجعل ألفاظه أكثر تماسكا وقوة وحسنى[2].

2-1-2-الأسلوب:وتظهر في الملامح الأسلوبية لشعر النقوش عند أبن زمرك نزعة زخرفية واضحة،سواء في الألفاظ أو في التراكيب،وتلك النزعة لا تنأى عن العناصر الحضارية التي مازجت ثقافة الشاعر،فجعلته مسوقا إلى تلوين أسلوبه، بتوظيفه العديد من الصور والزخارف لكي يرقى حسه الفني.

ولقد كان توجهه للبديع وبخاصة السجع وإظهار التأنق في الكتابة والشعر صدى لما حدث في الحياة من تطور على مختلف مستوياتها وذلك يمثل تناغما مع ذوق العصر،استجابة من الفنان لما يتوقع منه معاصروه[3].وقد خطا الشعراء في العصور المتأخرة

---

[1]- ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص127.

[2] - ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص110-157

[3]-الطاهر مكي،الشعر العربي المعاصر روائعه ومدخل لقراءته، ص19.

خطوات حثيثة لتحقيق قيم جمالية تنمو بذوق الإنسان وفكره، ومعروف أن التأنق الحضاري عادة ما يتبعه تأنق في الفكر فتأنق في الأسلوب[1].

لقد حاول شاعرنا في نقوشه الجمع بين السمات الأسلوبية للشعر وجمال الخط والكتابة،وقد يكون الجمع بين الجمالين نوعا من الإبداع المتجانس حاول الشاعر خلاله إجراء علاقة ما تربط بين مجازات الشعر ورونق الفن البارز بحيث أصبحت بعض الأذواق تتطلب في اللغة ما يسعون إلى تحقيقه في فن الزخرفة،بيد أن الحكم على اللغة الشعرية يظل مرتهنا بالقوالب التي صبغت بها، ومدى مواءمتها لذوق المتلقي في حينه[2].

ونلمح في شعر ابن زمرك وجود أسلوب التكرار بكثرة فقد كرر العديد من الكلمات والعبارات بغرض التأكيد والتنبيه وجلب فكر القارئ وجعله يتعايش مع النص الشعري ببنية متسقة ،إذ أن كل تكرار قادر على تجسيد الإحساس بالتسلسل والتتابع.

ونلاحظ ذلك في قوله:

من قاس بالشمس المنيرة وجهه ألقيته في حكمه لا يعـــــــدل

من أين للشمس المنيرة منطـــق ببيانه دار الكلام يفصـــــــل؟

من أين للشمس المنيرة راحـــــة تسخو إذا بخل الزمان الممحل[3]

نلاحظ في هذه القصيدة تكرار كلمة"الشمس المنيرة" أكثر من مرة، ولعل ابن زمرك وظف لنا هذه الكلمة لتدل على وصف ملامح وخصال الملك الغني بالله، فنور الشمس يدل على نور عدله ونور وسخاء كرمه.

---

[1]– احمد أمين ظهر الإسلام،مكتبة النهضة المصرية،ط7،القاهرة،1953م،ص133.

[2]– مصطفى ناصف،نظرية المعنى في النقد الأدبي،دار القلم،القاهرة،1965م،ص25-27.

[3]– ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص110

وفي لوحة أخرى لا تخلو من التكلف يقول ابن زمرك:

فكم روض بروضك للأماني بينم بعرفه زهر الكمـــــام

وكم غصن لقد ذي قـــــوام وكم ثغر لزهر ذي إبتسام

إذا أضحكت تفور الزهر فيها تباكى فوقها زهر الغمـــــام

مطالـــع مجتـــلى نـــور ونـــور تدير شموسها شمس المدام[1]

لاحظ التكرار المتعدد في الكلمات(كم،روض،زهر،نور،شمس) فإن كل هذه الكلمات تدل على مدى إعجاب الشاعر بالروض والطبيعة مما يجعل القارئ يتعايش مع نصه الشعري .

2-2-المعجم الشعري ومؤثراته:

وإذا رجعنا إلى لغة المعجم الشعري التي نسجها ابن زمرك في نقوشه، نجد أنها متأثرة إلى حد بعيد بمنهج الحياة الأندلسية،تلك الحياة التي غلب عليها مظهر التحضر والتأنق في العصر الغرناطي كان إذا لابد لمعاني هذه اللغة أن يواكب ليس فقط المجتمع المتحضر،بل أيضا بيئة القصور الخاصة التي نقشت بعض الأشعار على أطرافها وأبوابها وسطوحها المختلفة

وبعض المؤثرات التي أسهمت في إثراء لغة ذلك المعجم من ألفاظ الطبيعة والدين والحضارة والتراث وغيرها.

2-2-1-ألفاظ الطبيعة:لقد شكلت ألفاظ الطبيعة بما تنطوي عليه من إيحاءات خصبة مصدرا ثريا لإمداد الشاعر بمكونات الصورة،فتعددت من اجل ذلك مشاهد الجمال وألوان الزينة والتأنق التي جملتها عبارات الشاعر،يقول أبن زمرك في إحدى قصائده النقشية[2]:

---

[1]- المصدر نفسه،ص470.

[2]- ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص125.

والله مبناي الجميل فإنـــــــــه ... يوفق على حكم السعود المبانيا

فكم فيه لأبصار من متنـــــــزه ... تجد به نفس الحليم الأمانـــــيا

ثبتت لهه خمس الثريا معيـــذة ... ويصبح معتل النواسم راقـــــيا

به القبة الغراء قبل نظيرهـــــــا ... ترى الحسن فيها مسكنا وباديا

تمد لها الجوزاء كف مصـــافـــح ... ويدنو لها بدر السماء مناجـــيا

وتهوى النجوم الزهر لو ثبتت بها ... ولم تك في أفق السماء جواريـــــا

يوضح لنا شاعرنا في هذه الأبيات من خلال الألفاظ الآتية:(الروض والثريا والنجوم والزهر والسماء) على حبه للطبيعة والمباني ،وهذا ما جعل هذه الألفاظ تشغل مساحة واسعة من شعره ،وذلك لأنه نشأ داخل المجتمع الغرناطي الذي عرف بجمال طبيعته ومبانيه وقصوره،ولهذه الألفاظ اتساق جمالي انعكس على شعره مما أكسبه ذوقا أدبيا رفيعا جعل القارئ لديه فضول لمعرفة تلك المباني والقصور والطبيعة الساحرة التي حضي بها المجتمع الغرناطي .

كما قول أيضا في هذه الأبيات[1]:

منازل فيها للعيون منـــــارة ... تقيد فيها الظرف أو تعقل العقلا

وبجانبها برد الهواء نسيمها ... فصحت هواء والنسيم قد إعتلا

وأبرى بها افق الزجاج عجابا ... تخط على صفح الجمال وتستملى

تعدد منها اللون والنور واحد ... فإن شئت قل ضداً وإن شئت قل مثلاً.

المتأمل للنص السابق يلاحظ تركيز الشاعر على المشاهدة ومدى انبعاث بريق الألوان التي تتراءى في لون واحد،ومتسقة في ألوان عدة،متخذاً من تداخل الألوان وأبعادها دلالات تتناغم مع الحالات النفسية والحسية للمشاهد

[1]– ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص110

2-2-2-ألفاظ دينية:كما حفل شعر النقوش بنصيب من الأثر الديني سواء بتضمين بعض النصوص معاني دينية من القرآن الكريم أو السنة أو بالإشارة إلى دور خلفاء غرناطة في تمكين الدين وحفظ مآثره يقول أبن زمرك في إحدى نصوصه:

وينطق الشاعر إحدى طيقان القصر محاكيا جماله بمحاريب الصلاة فيقول[1]:

أنا محراب صـــلاة سمته سمت السعادة

تحسب الإبريق فيه قائما يقضي عبـــاده

كلما يفرغ منهـــا وجبت فيها الإعــادة

وبمولاي ابن نصــر شرف الله عبـــــادة

قد نماه سيد الخزرج سعد بن عبـــــادة

نلاحظ هنا إستدعاء الشخصية الدينية في البيت الأخير،الذي يؤكد به الشاعر عظم هؤلاء الملوك وأصالتهم،الذين شرفوا الإسلام في ماضيهم التليد وحاضرهم العتيد،ويؤكد ذلك بتكرار المعاني السابقة حين يقول:[2]

همهم الإمام محمد قد شادهـــــا شرف على رغم الزمان أصيلُ

وإذا نظرت لخلقه لخلقـــــه فالبدر تم والرياض بليلُ

أني يضاهيه ويشبه فخـــــــــره فخر وأنصار النبي قبيلُ

القوم أهل الله حزب رسولـــــــــه في وصفهم قد أحكم التنزيلُ

ماذا يجبر شاعر في مدحهـــــم ومديحهم قد نصه جبريلٌ

وصفات أصحاب النبي محمـــد جاءت بها التوراة والإنجيلُ

[1]- المصدر السابق، ص126.

[2]- ديوان ابن زمرك الأندلسي،ص110

فالإشارات الدينية هنا واضحة من مثل(أنصار النبي،وحزب رسوله،،وأحكام التنزيل،و نصه جبريل،أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم،والتوراة ،والإنجيل وغيرها).

ولعل إكثار إبن زمرك من هذا الأثر الديني فيه دلالة لفظية ومعنوية فهو يمس الرسول صلى الله عليه وسلم،وليس من بأس بعد ذلك لو وصف الخليفة بمعز الإسلام ومذل الشرك ومصرف الأمور ومديم النعم بشكره ومتمم الأمر بعدله.

وهناك نماذج فيها تضمين مباشر من النص القرآني حيث يقول الشاعر[1]:

ذاك صرح الزجاج من قد رآه ظنه لجة تروع و هالة

يشير إلى قصة ملكة سبأ(بلقيس) مع النبي سليمان عليه السلام التي وردت في سورة النمل لقوله تعالى"(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ....)[2].

وهذا عندما لبت بلقيس دعوة سليمان بالدخول إلى الصرح الذي صنعه لها ،فلما راته حسبته لجة من الماء

نلاحظ أيضا استخدام كثير من الكلمات التي لها دلالة على النقش الشعري مثل(نقش،نمق،رصع،وشى،صبغ،الشعاع،اللآلىء،الديباج،الدر،العقود،الجمال،البهاء،وغيرها)و هكذا يعكس العلاقة بين الشكل والمعنى في شعر النقوش،بأبعاده المكتوبة والمنقوشة.

2-2-3-ألفاظ تاريخية:وارتبط شعر النقوش ببعض المأثورات التاريخية،حيث نجد الشاعر يستعين بمخزونه من الأفكار والمعاني والصيغ فيقول في إحدى مقطوعاته:

إن الإمام محمد ورث اعلى كأبيه مولانا أبي الحجاج

[1]- المصدر السابق،ص307.

[2]- سورة النمل:الآية44

وقد إعتلى الكرسي تحسب أنه سلطان فارس قاعدا بالتاج[1]

ويقول في نموذج آخر[2]:

قصر تقاصرت المدارك دونه فيجار فيه الوهم والتخييلُ

هيهات ماكسرى وما إيوانه لايستوي التوحيد والتضليلُ

وأنا الذي يزهى بأيمن نصيبه والشاهدان العادل والتعديلُ

وقد اعتلت من الجمال بعروة يصبو إليها عروة وجميل.

لقد عمد الشاعر في النصين السابقين إلى مسميات ذات دلالات و رموزاً تاريخية تعد مخزونا ثقافيا،أراد به ابن زمرك أن يستحضرها ويجسدها في نقشه كي تبقى شاهدا حيا على فضل العرب المسلمين وما قدموه لنا في حقب التاريخ المختلفة في غاية فنية تنسجم مع البناء الفني لشعره.

2-3- الصور البيانية:

يجمع الكثير من النقاد على أهمية الصورة،ويرون أنها من الوسائل التي تسهم في بناء المواقف الفنية في الشعر،إذ"يلجأ إليها الشاعر لتجسيد التجربة واللحظة الشعورية التي يعيشها"[3]

والشعر في مفهوم الكثيرين إنما يكسب أهميته ودوره وجماله من الصورة الشعرية،ولو أمعنا النظر في أكثر نماذج الصورة في نقوش إبن زمرك الغرناطي سنجد أنها لا تبعد عن

---

[1]- ديوان ابن زمرك،ص128.

[2]- المصدر نفسه،ص306.

[3]- فوزي عيسى،الشعر الأندلسي في عصر الموحدين،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1991م،ص225.

النمط التراثي لمفهوم الصورة من حيث دورانها نحوى التشبيه والإستعارة والكناية والمجاز،كما أنها في أكثر أحوالها تنزع إلى الحسية في فهم الجمال وتصويره.ومن بين هذه الصور .

2-3-1-التشبيه :في المعنى اللغوي نقصد به التمثيل والمماثلة يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به،والتشبيه:المثل والجمع أشباه وأشبه الشيئ بالشيئ:ماثله[1]،أما في المعنى الإصطلاحي هي صورة تقوم على تمثيل شيئ(حسي أو مجرد) بشيئ آخر(حسي أو مجرد) لإشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر[2]

يقول في إحدى نماذجه النقشية[3]:

هذه جنة النعيم تجـــــــلى ليس عنها لساكن من بـــــــراج

فنقوشي تبدو كزهر رياضي وبياضي يحكى محيا الصباح

وقسيي على الأباريق تحنو تطلب الورد في البرود القراج

حيث يحاول الشاعر هنا من خلال علاقات التشبيه بين نقوشه ومفردات الطبيعة في قوله :(فنقوشي تبدو كزهر رياض) وهذا ينم على إعجابه بهذا القصر وأهله.

2-3-2-الاستعارة :لغة:هي العارية والعارة والمعاورة ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيئ وأعاره منه وعاوره إياه والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيئ ومنه الاستعارة[4].

[1]- ابن منظور،لسان العرب،(مادة شبه)،المصدر السابق،ص18

[2]- يوسف أبو العدوس،التشبيه والإستعارة،دار الميسرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان،الأردن،2007،ص15.

[3]- ديوان ابن زمرك،ص157.

[4]- يوسف أبو العدوس،التشبيه والإستعارة،ص139.

وأما إصطلاحا : هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ،وذلك إنما يكون شرح المعنى وفضل والإبانة عنه لتأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل منن اللفظ أو حسن المعرض الذي يبرز فيه[1].

إستخدم ابن زمرك الإستعارة بقدر كبير وجاءت الإستعارة المكنية أبلغ وأكثر تأثيرا في النفس وأجمل تصويرا وهذا يدل على أنه قادر على التخيل ،ونلاحظ ذلك في قوله:

أسامر نجم الأفق ذلك حتى كأننا وقد سدل الليل الرواق حليفان[2]

حيث نسب هنا النجم إلى المسامرة مع أنه جماد فاستعار بشيئا من لوازم الإنسان (النطق) وألصقه بالنجم ،حيث أصبغ عليه حياة وحركة وجعله شخصا يتكلم أي شخصه.كما يقول أيضا:

وتبكيه الشهب في أفق العلا وتلبس جلباب الظلام جواريا[3]

الشهب تبكي في الأفق العالية وجواريها تلبس ثوبا أسودا حدادا على الميت نجدها إستعارة البكاء للشهب،حيث جعلها إنسان يتألم ويبكي لفقد عزيز،وجواريها تلبس الثوب الأسود هنا جسم الليل وجعله ثوبا يلبس.

ويقول في موضع آخر[4]:

ما أن سمعنا قبلها ببشارة فضى الكتاب بها فهشى المنبر.

[1]– عبد العزيز عتيق،علم البيان،دار النهضة العربية،(د ط)،(د ت)،ص173.

[2]– ديوان ابن زمرك،ص50

[3]– المصدر نفسه،ص61

[4]– المصدر نفسه،ص65

وضح لنا هنا الشاعر بأنهم سمعوا الأخبار السارة بالفتح المبين والإنتصارات التي حققها الغني بالله مع الأعداء حتى هذه البشارة أسعدت الجميع حتى المنبر أصابه الفرح والسرور وقد شخص المنبر وجعله إنسان يتفاعل ويفرح للأخبار السارة.

ويقول أيضا[1]:

الروض يضحك عن مباسم زهره والطير يخطب في ذرى أفنانه

يقول الشاعر هنا عمت مظاهر الفرح بالعيد كل الأماكن فالرياض والبساتين والحدائق الجميلة تفتحت ورودها وأزهارها الجميلة والطيور في أغصانها العالية تغني وتطرب،فقد شخص هنا الروض وجعله إنسان يضحك ويبتهج لمقبل العيد.

ويقدم في قوله[2]:

وكأن الشموس حول مـــــــداري در الشهب حول تاج الهلال

دمت شمس بأفق هدي المجالي آمنا وقتها طروق الــزوال

الصورة كما تبدو نمطية ولا تخلو من محاكاة للخيال الشعري الموروث ومع ذلك يجملها الشاعر بروافد أو ألوان من التصوير الذي يبرز من خلال التجسيد والحركة واللون وغير ذلك.

2-3-3-الكناية:تعرف الكناية عند أهل اللغة(أن تتكلم بشي وتريد غيره)[3]،فالكناية من هذا المعنى هي أن تترك التصريح بالشيئ.

---

[1]- ديوان ابن زمرك،ص70

[2]- المصدر نفسه،ص307

[3]- ابن منظور،لسان العرب،ج15،ص233.

وفي الإصطلاح: هي لفظ أريد به لازم معناه مع جوزا إرادة معناه الحقيقي[1]

تنوعت صور الكناية في شعر ابن زمرك وعبر بها عن معاني مختلفة في شعره مادحا وواصفا وكنى بها عن الصفة والموصوف، حيث نجده يقول:

قفْ بالسبيكةِ وانظرْ ما بساحتهَا عقيلةٌ والكثيبُ فيهَا حاليهَا[2]

يتحدث الشاعر هنا عن جمال قصر الحمراء " السبيكة" هي قصر الحمراء وسبيكة الذهب كناية عن الزينة وهي كناية عن صفة.

ويقول أيضا:

وكمْ بلدةُ للكفرِ أنزلتْ أهْلَهَا وعَوضَتْ بالناقوسِ فيهَا مهللَا[3]

يوضح الشاعر في هذا البيت قوة وشجاعة ممدوحه بدليل أنه حول الشرك والكفر للإسلام في أي بلدة دخل عليها،جملة(عوضت بالناقوس فيها مهللا كناية عن نشر الإسلام في تلك البلدان وهي كناية عن صفة.

و يقول:

فكأنيْ خود أريد زفافها فأعد قبل التاج والإكليلُ

وأمامي المرآة وهي بحيرة لمحاسن في صفحها تشكيلٌ[4]

يتحدث ابن زمرك هنا بلسان القصر الكبير،فيصطنع صورة قوامها وضع القصر مقابل الخود والمرآة مقابل البحيرة التي تتشكل في صفحاتها ما انعكس من البهاء والجمال،إنه

---

[1]– القزويني، لإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية،مجلد1،ط1،2003 – 1424 ،ص183

[2]–حمدان حجاجي،حياة وآثار ابن زمرك،ص201.

[3]– ديوان ابن زمرك،ص307

[4]– المصدر نفسه،ص307

يحاول أن يستمد علاقة متوازية،مفرداتها الواقع الطبيعي،ثم يضفي عليها ما يكمل انسجامها الفني،والأمثلة على مثل تلك الصور كثيرة في نقوشه

2-3-4-المجاز: لقد استعان ابن زمرك بالمجاز ونلاحظ من خلال الخيال الذي وظفه في الصورة الشعرية وإبراز الفكرة في ثوبها الفني وبرع في تصويرها بلغة مجازية إبتكر فيها صور جميلة في تصويره رؤوس الأعداء التي قام الغني بالله بقطعها وذلك بقوله:

تجري الرؤس حبابا فوق صفحته وماجرى غير أن البأس يجريها[1]

وهنا رسم الشاعر لنا صورة حيث قصد رؤوس الأعداء حين يقطها الغني بالله بسيفه فتتدرج على متن سيفه وكأنها لبياض واستدارتها حبابا الخمر أو ذبد الماء فقد رسم بن زمرك هذه اللوحة الرائعة من خياله.

ويقول في موضع آخر:

فأنشأت برجا صاعدا متنزلا ليكون رسولا بينهن مداريا[2]

في هذا البيت نرى وجها حضاريا هذا الرسول المتردد بين طبقات القصر الذي يشبه الصاعد الكهربائي.

و نلاحظ في بعض الصور الحسية عند الشاعر ما تبدو العلاقة بها أكثر إيحاء وعمقا بين جزئيات الصورة،ومن ذلك قوله نقشا على تماثيل الأسود[3]:

وهل هي من التحقيق غير غمامة تفيض إلى الآساد منها السواقيا

وقد أشبهت كف الخليفة إذ عـــدت تفيض إلى أسد الجهاد الأياديا

[1]- ديوان ابن زمرك،ص126

[2]- المصدر نفسه،ص130.

[3]- المصدر نفسه،ص130

ويامن رأى الآساد وهي روابـــض عداها الحيا عن أن تكون عواديا

فالشاعر في هذه الأبيات يمدح السلطان الغني بالله على نقشه في تماثيل الأسود المتواجدة بقصر الحمراء حيث جعل حركة المياه الخارجية من أفواها،تحاكي أيادي الملك التي جمعت إلى جانب القوة معاني الكرم والحضارة،وهي صورة لا تخلو من جمال فني،حاول الشاعر من خلالها ربط هذا النقش بالتمثال،لتعبر عن واقع فني يفتح آفاق للتأمل والتخيل .

2-4- المحسنات البديعية:

جاء في لسان العرب: ضمن مادة بدع ما يأتي: بدع الشيئ يبدعه بدعا وأبتدعه أنشأه وبداه[1]

وإصطلاحا: هو علم يعرف وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة[2]

وقد زخر شعر ابن زمرك بالبديع وأنواعه وخاصة :الطباق ،والجناس، وذلك بما أحدثه من جمال موسيقاه من ألوان بديعية عن طريق الكلمة وأختها أو الكلمة وضدها في سياق واحد.

2-4-1--الطباق:المطابقة هي الجمع بين الشيئ وضده في الكلام[3]،وقد استعان به ابن زمرك في أشعاره بكثرة دون تكلف .

لقد تواجد الطباق في عدة مواضع في شعر ابن زمرك وذلك في قوله:

الحق يعلو و الأباطل تسفل الله عن أحكامه لا يسأل

نلاحظ أنه طابق بين كلمة(الحق-الأباطل)و (يعلوا-تسفل) حيث كان الطباق هنا موجب من خلاله يؤكد الشاعر أنه مهما اشتد الظلم بين الناس سيظهر الحق ويزهق الباطل فالله عادل في حكمه لا يظلم عنده أحد.

---

[1]- ابن منظور لسان العرب،ج8،ص6.

[2]- خطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع،دار الكتب العلمية،(دط)،2009،ص63

[3]- عبد العزيز عتيق،علم البديع،دار النهضة العربية،بيروت،(دط)،(د ت)،ص66.

ويظهر الطباق في نقشه أيضا بقوله:

به المرمر المجلو قد شفى نوره فيجلو من الظلماء ما كان داجيا

في هذا البيت طابق بين كلمة (نوره–الظلماء) حيث كان الطباق هنا موجب من خلاله يؤكد الشاعر إعجابه بقاعة الأختين المتواجدة في قصر الحمراء وبسحر أضوائها وثرياتها التي أنارت الظلام.

وفي قوله [1]:

تحييك مني حين تصبح وتمسي ثغور المنى والسعد واليمن والأنس

طابق بين كلمة (تصبح–تمسي) وكان الطباق هنا موجب في مدحه الموجه للغني بالله حين يصبح عليه ويمسي لإستفساره عن أحواله وأيامه المعاشة.

2-4-2-الجناس:لقد لعب الجناس دورا كبيرا في تكوين المحسنات البديعية(والتجنس ضروب كثيرة منها المماثلة وهي أن يتكرر اللفظ باختلاف المعنى)[2]،وقد وضح لنا ابن زمرك ذلك في قوله:

كم راية ببأس دهاءه لكن رأت أسمالها أسمى لها.[3]

نلاحظ من خلال هذا الجناس أن لفظة" الإسمال" معناها الرايات الخلقة،ولفظة "أسمى لها" من السمو أي ارفع للرايات،فبالرغم من تشابه هذين اللفظين إلا أنهما يختلفان في المعنى.

وفي إحدى نقوشه قوله:

أنا الروض قد أصبحت بالحسن حاليا تأمل جمالي تستفد شرح حاليا[4]

---

[1]– ديوان ابن زمرك،ص310

[2] –عبد العزيز عتيق،علم البديع،ص195

[3]–الديوان،ص300

[4]– المصدر نفسه،ص127.

جانس الشاعر بين لفظة (حاليا) والحاملة معنى جمال الروض ، وبين اللفظة الثانية (حاليا) والحاملة معنى حال فرح الشاعر ونوع هذا الجناس تام لما اتفقا فيه كونه اسمان ،فنوع الحروف واحد وعددها وهيئتها واحد بالإضافة إلى ترتيبها.

ولا يغيب عن كثير من الباحثين أن مسألة الزخارف اللفظية والبديعيات قد تأثرت بمجموعة من العوامل،أسهمت في وجود مثل هذه الظاهرة،ذكرنا منها آنفا العامل الحضاري وتطور الذوق الذي ينمو ويتجدد وفق تطور الزمن،يضاف إلى ذلك انه هذا الشعر التصوري كما سماه "آدم متز"،نما وأزدهر في القرن الرابع الهجري ولكننا لانعدم وجود مظاهر له في الأدب العربي منذ القدم،إذ أن نظرة إلى الوراء تؤكد أن الإكثار من الصنعة البديعية كانت سمة مألوفة في أغلب الإنتاج الشعري العباسي وكذلك الشعر الأندلسي الذي كان رديفا له في الحقب زمنية طويلة،ويمكن القول إن هندسة الفن التصويري التي طرأت على صياغة الشعر وجدت لها إمتدادا واسعا عند شعراء الأندلس وخاصة ابن زمرك(شاعر القصر) الذي حرص على تتبع مواطن الجمال ومال غيره إلى استخراج الزخارف الشعرية(الأرابسكيةArabisque) على حد تعبير "أميليو غراسية غومث"[1]

3-الموسيقى والأوزان في شعر النقوش لابن زمرك:

3-1-الموسيقى الداخلية:بما أن الوزن والقافية يشكلان الأساس الذي تقوم عليه الموسيقى الشعرية الخارجية إلا أن هناك موسيقى أخرى خفية تنشأ من تلاؤم الحروف والحركات وهي الموسيقى الداخلية.

وتختلف تلك الموسيقى من شاعر لآخر وتعتبر مقياس التفاضل بين الشعراء ،(وبهذه الموسيقى يتفاضل الشعراء) ومن بين تلك الموسيقى :

[1]-الطاهر أحمد مكي،دراسات أندلسية في الآداب والتاريخ والفلسفة،دار المعارف،ط1،القاهرة،1980م،ص198.

3-1-1-التصدير:وهو أن يرد إعجاز الكلام على صدوره فيدل بعضه على بعض[1]، وقد أكثر منه ابن زمرك في شعره ومن أمثلة ذلك قوله[2]:

سقت ثغر زهر الروض عذب برودها وقامت لكي تهدى إلى الروض ساقيا.

فالتصدير في قوله(سقت،وساقيا)،فكلمة ساقيا أعادت إلى الأذهان صوت موسيقى كلمة وردت في أول البيت.

كما ظهر التصدير في قوله[3]:

ياساكني جنة العريف أسكنتكم جنة الخلود

فالتصدير في قوله (ساكني،أسكنتكم)، فكلمة أسكنتكم أعادت إلى الأذهان صوت موسيقى كلمة وردت في أول البيت.

وفي قوله[4]:

والله مبناي الجميل فإنه يوفق على حكم السعود المبانيا

فالتصدير في قوله (مبناي،المبانيا)، فكلمة أسكنتكم أضافت في البيت الأول صوت موسيقى جميلا،وقد أستخدمه ابن زمرك ليضفي لشعره تلوينا موسيقيا الدالة على مدى حب الشاعر لمباني وقصور غرناطة.

3-1-2-التصريع:هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص نقصانه وتزيد بزيادته[5]،ولقد استخدمه ابن زمرك ليضفي على شعره تلوينا موسيقيا جميلاً،كما في قوله[6]:

كل صنع أهدى إلى جماله وحباني بهاءه وكماله

---

[1]-ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج2،ص3

[2]- ديوان ابن زمرك،ص304

[3]- المصدر نفسه،ص307

[4]- المصدر نفسه،ص320

[5]- ابن رشيق،العمدة،ج1،ص173.

[6]- ديوان ابن زمرك،ص312

تمثل التصريع في كلمة (جماله) الواردة في صدر البيت وكلمة (كماله) الواردة في عجزه فكلاهما ينتهي بحرف الهاء المكسورة الدالة على مدى فرحة الشاعر برؤية الروض وإشتماله على مباني حسنة وآثار جميلة ومنظر خلاب .

3-2-الموسيقى الخارجية: تتكون الموسيقى الخارجية في الشعر العربي من الوزن والقافية وضوابط وقواعد هما علمي العروض والقوافي.

3-2-1-الوزن: منذ أن وجد الشعر وجدت معه الأوزان فالشاعر لا ينطق بكلامه في لغة عادية وإنما ينطقه موزونا[1] و الوزن عبارة عن وحدات صوتية خاصة يرمز إليها في علم العروض بالمتحرك والساكن،وتقوم على أساسها التفعيلة.....)[2]،والوزن ركن من الأركان المهمة في الشعر.

والحالة والظروف التي عاش فيها ابن زمرك جعلته يترجم أحاسيسه، وينظم أغلب شعره في ثلاث بحور هي(الطويل والكامل والبسيط)،وقد أفسح الشاعر مساحة للطويل فجاء في المرتبة الأولى .

وقد نظم الشاعر في البحر الطويل ثمانية وستين مئة قصيدة ومن قصائده في الطويل قوله[3]:

إليك أبا عثمان مني تحية تخير زهر الزهر منها كمائـــــما

تهب بأنفاس القجول قبولها فترميل في روض القلوب غمائماَ

وقوله أيضا[4]:

---

[1]-شوقي ضيف ،في النقد الأدبي،دار المعارف،ط5والقاهرة،،1962م،ص99.

[2]- محمد الصادق العفيفي،النقد التطبيقي والموازنات،مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع،مصر،1398هـ-1978م،ص23.

[3]- ديوان ابن زمرك،ص65

[4]-المصدر نفسه،ص293.

هب النفس معتل النواسم يبريها بأنفاسه والشوق قد كاد يبريها

سرى وغصون البان تلتحف الصبا ويثني عليها زهرها في نثنيها

ويأتي الكامل في المرتبة الثانية بعد الطويل،(أكثر البحور جلجلة وحركات وفية لون خاص من الموسيقى يجعله أن يريد به الجد فخما جليلاً مع عنصر ترنيمي ظاهر ويجعله أن يريد به الغزل وما بمجراه من اللين والرقة حلواً عذبا مع صلصة كصلصة الأبراس)[1]،وقد نظم فيه ابن زمرك واحدا وعشرين ومائة قصيدة ومن أمثلة قصائده في الكامل قوله[2]:

بشرى بها أعلام ملكك تنشـــر وسيوف نصرك في المعاقل تشهر

طلع البشير بها على أهل الهـــدى فمهــلل لطلوعــه ومكـــبر

ثم يأتي بعد ذلك البسيط في المرتبة الثالثة بعد الكامل،ويعتبر البسيط من أعلى البحور درجة بجانب الطويل،وقد نظم فيه إبن زمرك اثنتين وستين قصيدة من ضمن قصائد الديوان ومن أمثلة ذلك قوله[3]:

يا جيرة الحي في أيامنا القدم منكم عرفنا ذمام المجد والكرم

آويتمونا إلى أكناف ظلكم وضنتمونا كصون الأهل والحرم

وإن ثلاثة وخمسين قصيدة ومقطوعة من مجموع قصائد الديوان البالغ عددها أربعمائة وثمانين وستين قصيدة كان من نصيب هذه البحور الثلاثة،وتضمن الديوان أيضا عددا من

[1]– عبد الله الطيب،المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها،مطبعة جامعة الخرطوم،ط1، 1991م،ص527.

[2]– ابن زمرك،الديوان،ص43.

[3]– المصدر نفسه،ص348.

البحور الراقصة ولكنها وردت قليلة،فبحر الرمل ورد في خمسة وعشرين قصيدة معظمها في النقوش والصباحيات ومن أمثلة قوله في مجزوء الرمل[1]:

للغني بالله ملك برده بالعز مذهـــب

دام في رفعة شأن ماجلى الإصباح غيب

أما بحر الخفيف فقد ورد في خمسة وأربعين قصيدة، منها قوله[2]:

ياغزالاً يرعى بروض الرياض فهو من مقلتي مكان السواد

أما البحور التي جاءت قليلة في شعره فهي الوافر،الذي جاء في إثنتي عشرة قصيدة منها قوله[3]:

سلام الله يا قصر السلام على أرجائك الغر الوسام

والبحر المتقارب الذي ورد في عشرة قصائد منها قوله[4]:

إذا البرق يبدي إليك ابتساما أبك وجدي فأبكي الغماما.

والبحر المجتث والذي جاء في تسعة قصائد نذكر منها قوله[5]:

الحمد لله وحده قد أنجز الله وعـــده

وأجمل الصنع لما شفى الخليفة عبده

[1]– المصدر السابق ،ص368.

[2]– المصدر نفسه،،ص108.

[3]– المصدر نفسه،ص158.

[4]– المصدر نفسه،ص345

[5]– المصدر نفسه،ص290.

وبحر الرجز قد جاء على سبعة قصائد نذكر منها قوله[1]:

نواسم البستان تنثر سلك الزهر

والطل في الغصان ينظمه بالجوهـر

والبحر السريع نجده قد ورد في سبعة قصائد منها قوله[2]:

يامخجل البدير ببدر الهدى وبالحرا لو كان لن ينقص

نلاحظ أن هناك بحورا لم ينظم فيها الشاعر وهي المديد والهزج والمنسرح والمضارع والخبب والمقتضب

كما نلاحظ أن الشاعر لم يخرج في اختياره لبحور قصائده عما سار عليه الشعراء المتقدمون،وأنه لجأ إلى النظم على البحور الطويل والكامل والبسيط،لأنها تلائم غرض المدح كل الملائمة،هذا الغرض الذي نظم فيه ابن زمرك أكثر أبياته.

3-2-3-القافية:هي الشق الثاني لمكونات الموسيقى الخارجية فهي شريكة الوزن، كما يقول ابن رشيق:(القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية)[3]

وحتى يكون الشعر مقفى لابد من أن يشتمل على ذلك الصوت المكرر في أواخر الأبيات وهو الروي،جاء في موسيقى الشعر:"فلا يكون الشعر مقفى إلا بان يشتمل على ذلك الصوت المكرر في أواخر الأبيات،وإذا تكرر وحده ولم يشترك معه غيره من الأصوات

[1]- المصدر السابق،536.

[2]- المصدر نفسه،ص417

[3]- ابن رشيق القيرواني،العمدة في صناعة الشعر ونقده،ج1،ص159.

عدت القافية حينئذ أصغر صورة ممكنة للقافية الشعرية[1]وقد قسم عبد الله الطيب القوافي التي تقع رويا على ثلاثة أقسام هي:

- **القوافي الذلل:**هي الياء والباء والدال والراء والعين والميم والياء،المتبوعة بألف الإطلاق،والنون في غير التشديد.
- **القوافي الحوش:**الثاء،الفاء،والذال والشين والظاء والعين

وقد قسم إبراهيم أنيس الحروف التي تقع رويا إلى أربعة أقسام[2]وهي:

- حروف متوسطة الشيوع وتلك هي(القاف،الكاف،الهمزة،الحاء،الفاء،الباء،الحيم)
- حروف تجيء رويا بالكثرة وأن اختلفت نسبة شيوعها في أشعار العرب وتلك هي(الراء،اللام،الميم،النون،،الدال،،السين،العين).
- حروف متوسطة الشيوع وتلك هي (القاف،الكاف،الهمزة،الحاء،الفاء،الباء،والحيم)
- حروف قليلة في مجيئها رويا،وهي(الضاد،الطاء،والهاء،والثاء،الصاد)
- حروف فادرة في مجيئها رويا وهي(الذال،العين،الشين والزاي،والطاء،والواو)

- نستطيع أن نقول بأن شعر ابن زمرك قد انسجم تقريبا مع هذا التقسيم الذي حدده الدكتور ابراهيم أنيس،إذ إن روي الراء والياء،واللام والميم كان لها النصيب الأكبر من قصائده،كما نجده قد التزم قافية واحدة في القصيدة[3] :

سل الأفق بالزهرِ الكواكب حاليا فإني قد أودعته شرح حاليا

حين نسجها على غرار يائيات مشهورة في الشعر العربي من ذلك يائية ذو الرمة التي منها قوله[1]:

---

[1]– إبراهيم أنيس موسيقى الشعر ،ص274.

[2]– عبد الله الطيب،المرشد،ج1،ص60.

[3]– ديوان ابن زمرك،ص119.

فوا لله ما أدري إذا ما ذكرتها اثنتين صليت العشا أم ثمانيا

أما القوافي الجيم والصاد والطاء نادرة بين سائر القوافي وقليلة مقارنة مع القوافي الأخرى،فقد تجنب ابن زمرك حرف الجيم لأنه لا يمدح الحجاج بل كانت شهرته في بلاط بني نصر زمن محمد الخامس،أما قافية **الثاد فقد تحامها** اضطرارا باستثناء قصيدتين الأولى مطلعها[2]:

مولاي قومك في الذكرى الحكيم لهم ذكر يقص لنا من جودهم قصص.

والقصيدة الثانية مطلعها[3]:

يامخجل البدر ببدر الهدى وبالحرا لو كان لن ينقص

أما قافية الطاء فقد وردت في قصيدة واحدة ومقطوعة واحدة والقصيدة مطلعها[4]:

مستعين بالإلـــــــه زاده الرحمان بسطة

لم تختلف القوافي في شعر ابن زمرك،ولم نجد في قوافيه أي تكلف،غير أنها لم تخل من بعض العيوب كالإيطاء والتضمين والسناد ولكنها عيوب نادرة وطفيفة.

وقع الشاعر في خطأ سناد من التأسيس وفي إحدى قصائده التي يقول فيها[5]:

ومنوع الحركات قد ركب الهوا يمشي على خط به متوهم

فإذا هوى من جوه ثم إستـــوى أبصرت طيرا حل صورة أدمى

---

[1]– ذو الرمة،الديوان،شرح المام أبو العباس الثعلب،تح/عبد القدس أبو صالح دمشق،1393هـ–1973م،ص103.

[2]– ديوان ابن زمرك،ص304.

[3]– ديوان ابن زمرك،ص304

[4]– المصدر نفسه،335.

[5] المصدر نفسه،ص487.

في البيت الثاني نجد أن(آدم) مؤسسة مع أن القافية في القصيدة بغير تأسيس وقد وردت أمثلة على ذلك كثيرة، فقد استخدم التأسيس بصورة غالبة جعلته ميزة لقوافيه.

. 3-1-3-حركة الروي:

قسم إبراهيم أنيس حركة الروي إلى قسمين[1]:

- مطلقة:وهي التي يكون فيها الروي متحركا
- مقيدة:وهي التي يكون فيها الروي ساكنا

إن أكثر شعره كان في القافية المطلقة،يقول إبراهيم أنيس عن القافية المقيدة ومدى شيوعها في الشعر العربي:(وهذا النوع قليل الشيوع في الشعر العربي لايكاد يجاوز 1 بالمئة)[2].

وابن زمرك أكثر في شعره من القافية المطلقة فهو يقتفي آثار من سبقه من الشعراء العرب في بناء قوافيه ،لأن القافية المطلقة تضفي على الشعر جمالا وروعة.

احتلت الكسرة المرتبة الأولى مما يدل على رقة شعره على الأبهة والفخامة،يقول عبد الله الطيب (والضمة تشعر بالأبهة والفخامة)[3]،أما الفتحة فقد جاءت في المرتبة الثالثة.

[1]- إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر،121.

[2]- ابراهيم أنيس،موسيقى الشعر،ص260.

[3]- عبد الله الطيب ،المرشد،ج1،ص88.

خاتمة

خاتـــــمة:

وفي آخر هذا البحث الذي دار حول"شعر النقوش في قصور الحمراء عند ابن زمرك الغرناطي"،أصل إلى خاتمة هذا البحث لنستعرض جملة من النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

- في شعر النقوش تفنن الخطاطون في شكل خطوطهم ومنحنياتهم وهو عنصر جمالي غير مألوف في تسلق الشعر المنقوش والمزخرف على جدران قصور بني الأحمر والتغني بأمجاد أصحابها.
- إن الشعر المنقوش على جنبات القصور جاء لينقل لنا المنجزات العمرانية المتمثلة في القصور والشرفات والقبات والتماثيل والقاعات والأبراج،فقد غدت القصور الملكية رمز للفتنة والإنبهار لدى ابن زمرك فهي منارة للعيون تجذب العقول وتأسر الأنظار.
- أن لهذه الأشعار المنقوشة أبعاد حضارية ودينية وسياسية وثقافية تتفق مع العصر الذي عاش فيه ابن زمرك
- رغم الحياة التي عاشها الشاعر إلا ان هذا لم يمنع من تأهيله إلى درجة الشعراء الفحول فدهاؤه وذكاؤه وتواصله مع أعظم الشيوخ والأدباء هو السبب الرئيسي لنجاحه،فانفتحت أمامه أبواب الحمراء وحاز على إعجاب الملك الغرناطي،فاختار عددا وافرا من أشعار ابن زمرك واستعملها للزخرفة ونقش إطارات النوافذ والأروقة والمباني الملكية وجدران الحمراء الشهيرة
- كان للظروف السياسية والإجتماعية التي عاشتها مملكة غرناطة الأثر البليغ في بروز العديد من الموضوعات كالمدح والوصف والفخر الذي انتشر بصورة مذهلة،بالإضافة إلى العمران الذي يعد عاملا أساسيا في تطور الشعر الأندلسي.
- جاءت موضوعات هذه النقوش حافلة بمديح السلطان الغني بالله واشتهاره الذي تجاوز حدود المملكة الغرناطية ووصف الطبيعة والمباني التي نراها رمزاً، حيا يشهد على عظمة الدولة النصرية في ميدان الفن والعمران.

خاتـــــمة:

- كان تأثره واضحا بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبالشعراء العرب إذ أكسب شعره الوضوح والقوة والمتانة.
- لغته بسيطة تميزت بالملائمة بين اللفظ والمعنى.
- جاءت قصائد ابن زمرك النقشية كثيرة الصور فوظفها وأحسن التوظيف كالإستعارة والتشبيه والكناية،وتفنن في استخدام المحسنات البديعية مثل:الطباق والجناس والمقابلة،فعمد من خلال هذه الصور الشعرية إلى التشخيص وبث الحياة في الجمادات.
- نسج ابن زمرك قصائده على بنية إيقاعية محكمة تتوافق مع موضوعاته فمن البحور التي أكثر استخدامها:الكامل والطويل والبسيط،كما إستخدم القوافي الذلل عذبة الموسيقى لا يكاد يخرج عنها ويمدها بروافد موسيقية وذلك لإيقاع الذي تتركه في النفوس،وأتى في رويه جل حروف الراء والياء ولام والميم،لقد كان لهذه الحروف الأربعة النصيب الأكبر في نقوشه الشعرية بالإضافة إلى التكرار.

وفي الأخير هذا ما تيسر لنا من نتائج أحطنا بها في هذا البحث المتواضع ،ونسأل الله أن تكون هذه الدراسة مفتاحا لدراسات جديدة لاحقة،تسهم في إحياء تراثنا الأدبي العرب.

الملاحق

الملحق1

الشكل(1):قصيدة منقوشة على باب المشور مكتوبة بخط كوفي بديع من الطراز النصري(يمكن نسب هذه الأبيات لابن زمرك)

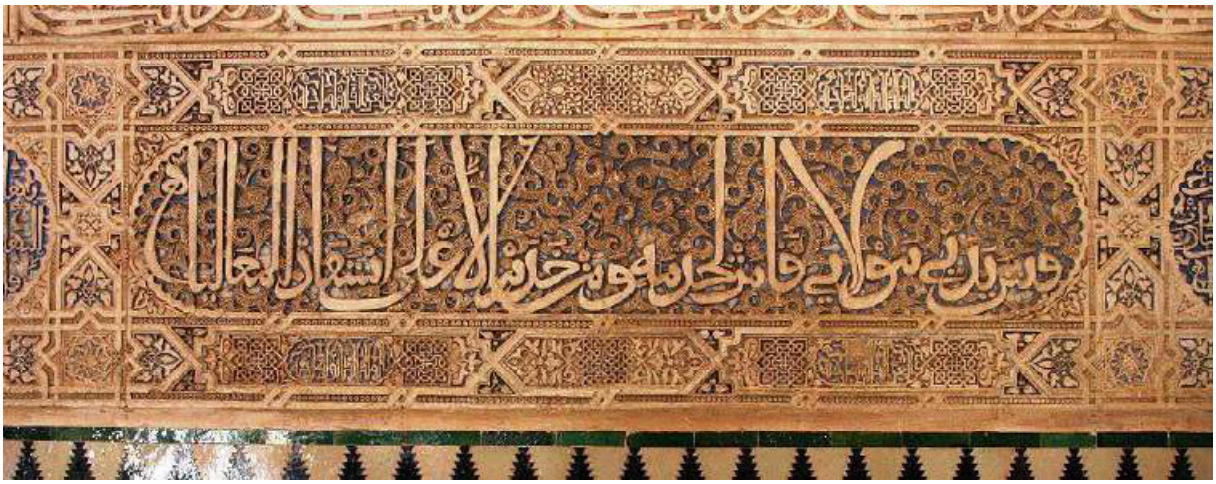

الشكل(2):قصيدة جدارية منقوشة بقصر بني سراج لابن زمرك

فبين يدي مولاي قامت لخدمة ومن خدم الأعلى استعاد المعاليا

[1]– اياد كاظم هادي جلو وصلاح هاتف حاتم،مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع،ص110–11.

الملحق 2

الشكل(1):نقش شعري في فناء الريحان بحمراء غرناطة للشاعر ابن زمرك يمدح فيه السلطان الغني بالله

تبارك من ولاك أمر عباده في أفق السماء جواريا

[1]–المرجع السابق،ص112

الملحق :3

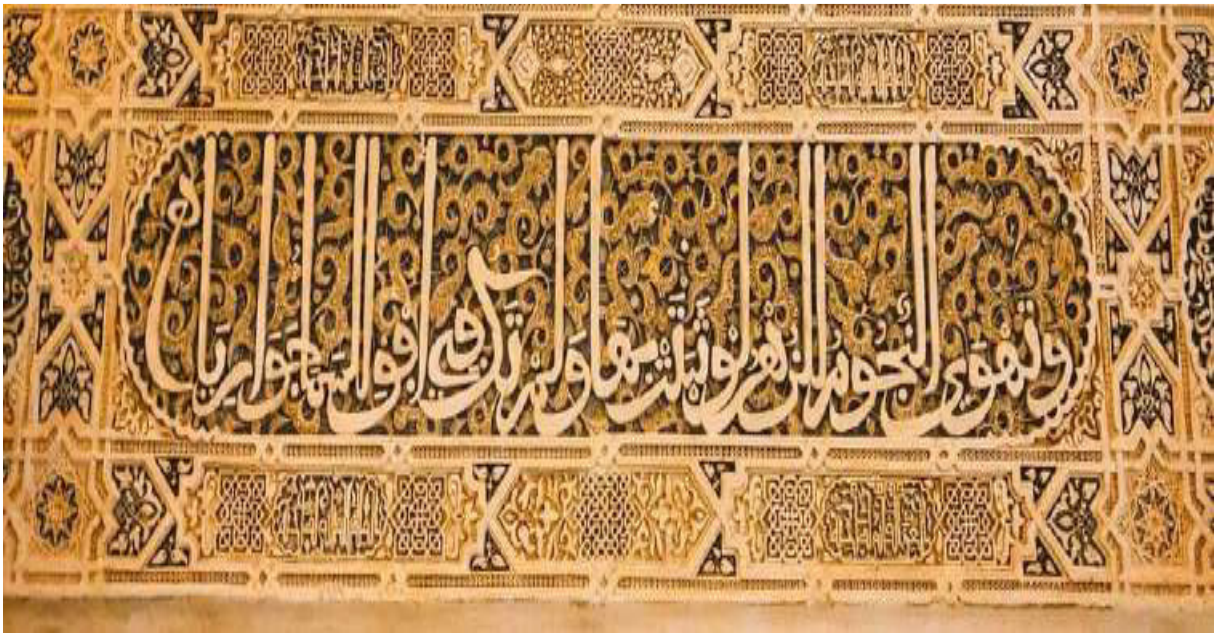

الشكل (1):قصيدة شعرية منقوشة بقاعة بني سراج لابن زمرك

فيملأ حجر الروض حول غصونها دنانير شمس تترك الروض

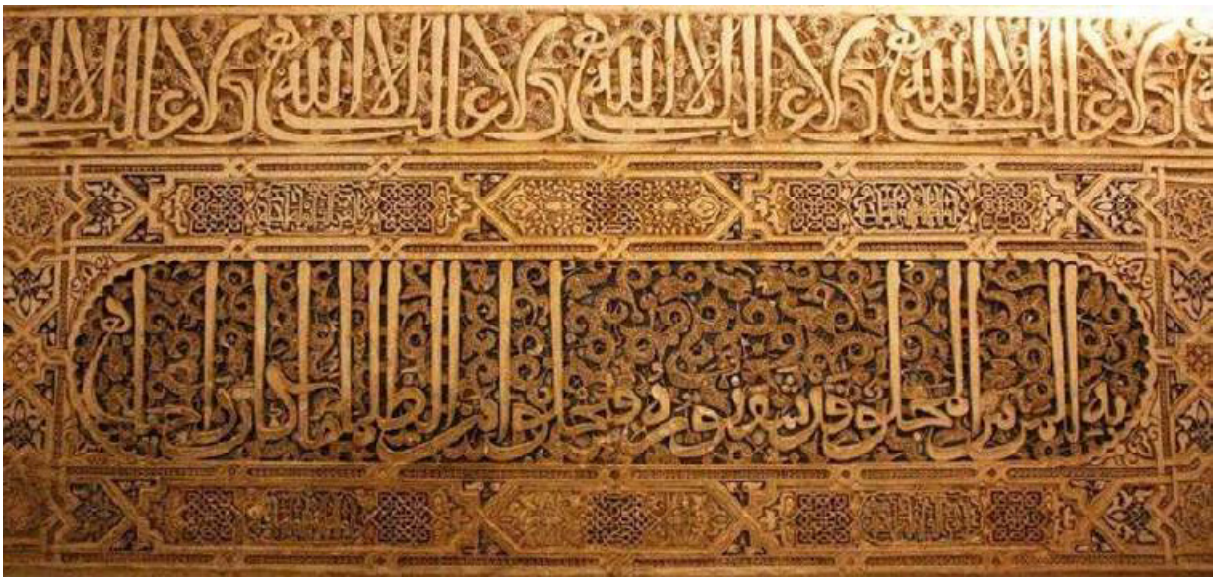

الشكل(2):قصيدة منقوشة بقاعة الأختين لابن زمرك

به المرمر المجلو قد شف نوره فيجلو من الظلماء ما كان داجيا

[1]–المرجع السابق،ص112–115.

الملحق4: نقوش شعرية بقاعة الأختين[1]

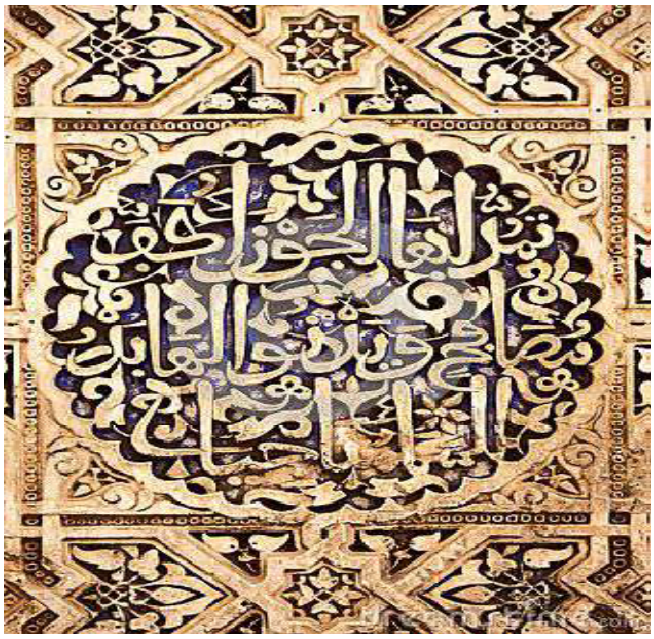

الشكل(1) نقش شعري بقاعة الأختين

تمدُّ لها الجوزاء كفّ مصافحٍ ويدنو لها بدر السماء مُناجيا

الشكل(2):بها البهْوُ قد حاز البهاء وقد غدا بهِ القصرُ آفاقَ السماءِ مُباهيا

[1]–المرجع السابق ،ص113

الملحق:5[1]

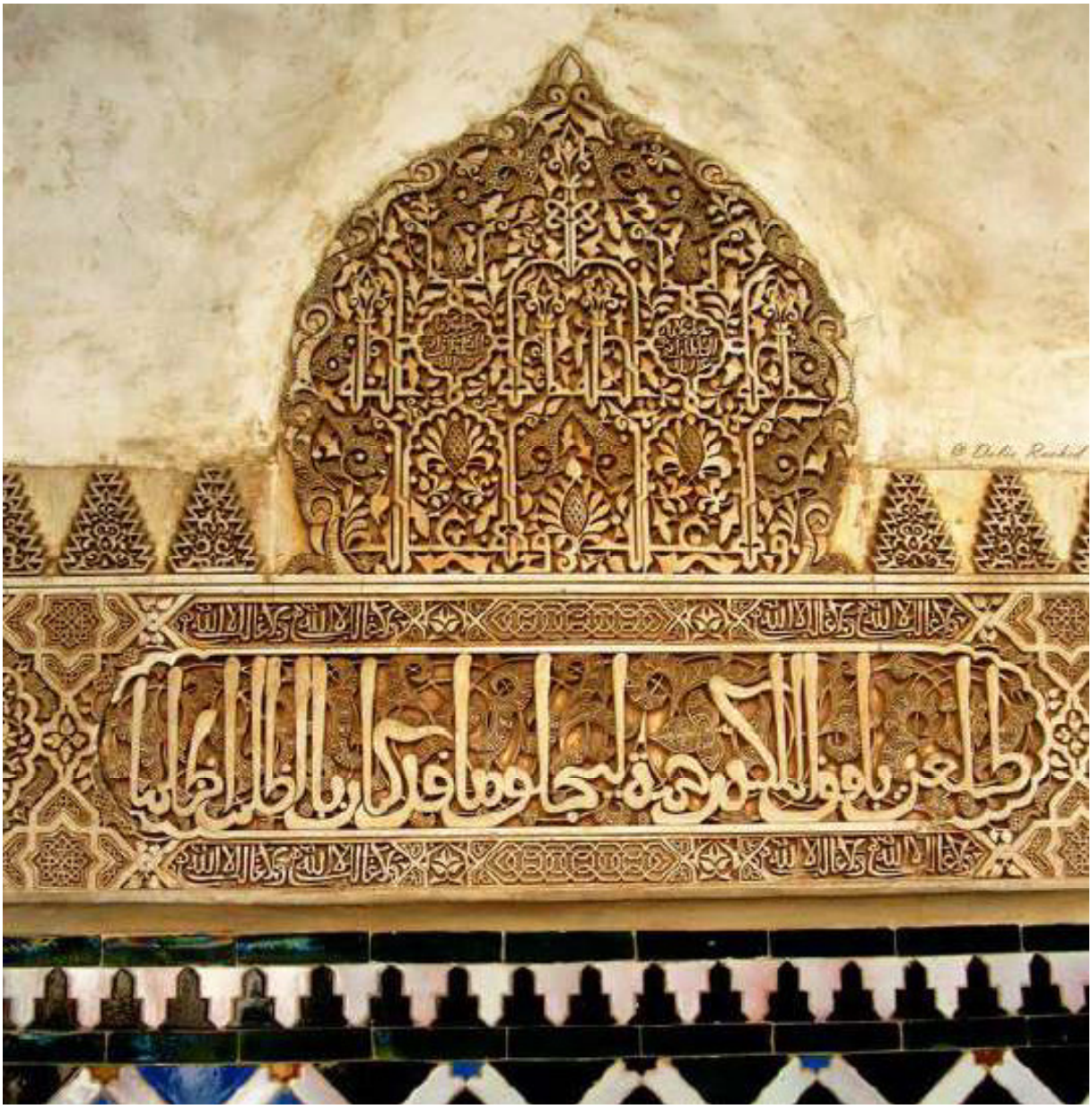

الشكل:1

طلعت بأفق الملك رحمة ليجلو ما قد كان بالظلم أظلما

[1]–المرجع السابق،ص114

الملحق:6

الشكل(1)قصيدة منقوشة على فيناء الريحان

وفتحت بالسيف الجزيرة عنوة ففتحت بابا كان للنصر فيها

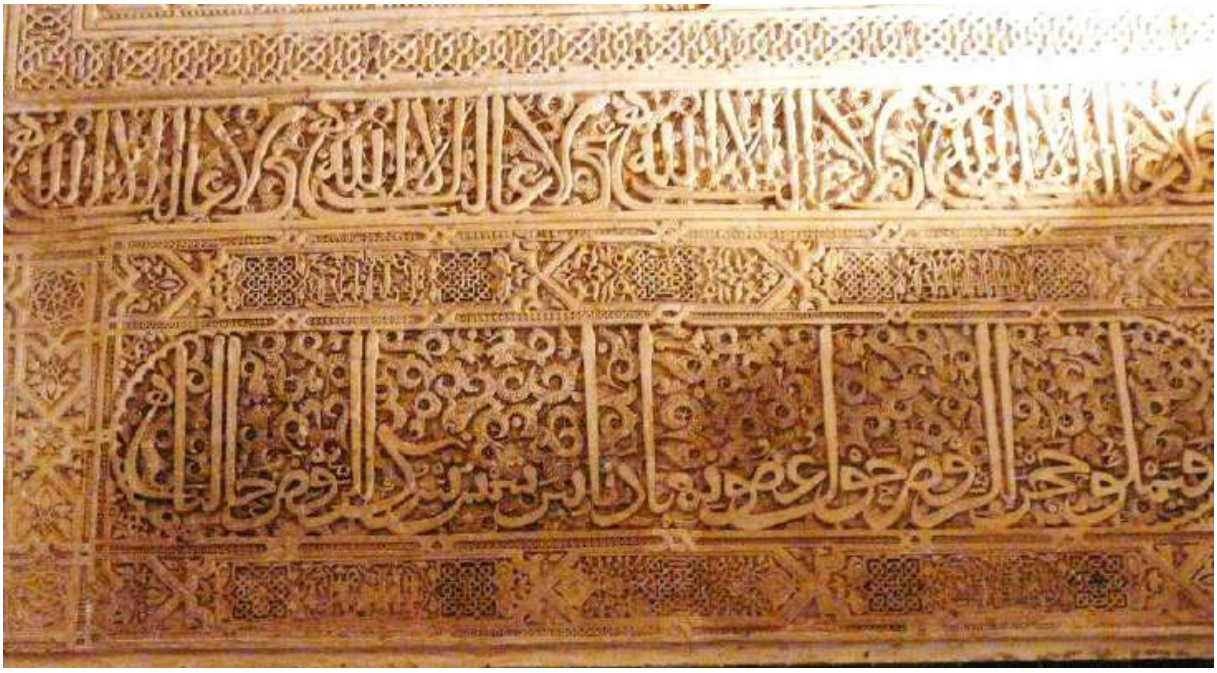

الشكل(2) قصيدة منقوشة على بهو الأسود لابن زمرك

فيملأ حجر الروض حول غصونها دنانير شمس تترك الروض حاليا .

[1]–المرجع السابق،ص114–116.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم:**
  - **سورة النمل:الآية44**

أولا-المصادر:

أ- الكتب:

1- ابن الخطيب:(لسان الدين محمد بن عبد الله)،الإحاطة في أخبار غرناطة،تحقيق،عبد الله عنان،م1،مكتبة الخانجي،ط2،القاهرة.1393هـ-1973م.

- الكتيبة الكامنة في ما لقيناه بالأندلس من شعر المائة الثامنة،تحقيق،إحسان عباس،دار الثقافة،(د،ط)،بيروت،1983

- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، النصرية'ترجمة:لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق،بيروت،ط3، 1980.

- نفاضة الجراب في علاقة الإغتراب،ج4،تقديم سعدية فاغية،دارالنجاح الجديدة،1989.

2- ابن منظور:(أبو الفضل جمال الدين الأنصاري)،لسان العرب،دار صادر،(د،ط) بيروت ،لبنان

3- ابن زمرك:(محمد بن يوسف الصريحي)،ديوان ابن زمرك،تحقيق:محمد توفيق،دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت،1997م.

4- ابن رشيق القيرواني:العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،،تحقيق،محمد محي الدين،ج1،دار الجيل للنشر والتوزيع،ط5،بيروت،1401هـ-1981م

5- ابن خلدون:(عبد الرحمان)المقدمة،دار الجيل،مكتبة الهلال،(د،ط)،بيروت،1986.

6- المقـري: (أحمـد بـن محمـد التلمسـاني) ،أزهـار الريـاض فـي أخبـار القاضـي عياض،تحقيق:مصطفى السقا،ج1،طبعة القاهرة1358,1930

- نفـخ الطيـب مـن غصـن الأنـدلس الرطيـب،ترجمـة:إحسـان عبـاس،دار صادر،بيروت،2004م

7- أحمد بابا التنبكتي:نيل الإبتهاج بتطريز الدوبياج،مطبعة السعادة،ط1، 1329

8- اميليـو غرسـيه غـومس:مـع شـعراء الأنـدلس والمتنبـأ، ترجمـة:د.طـاهر مكـي،دار الفكـر العربي،ط1،ربيع الأول1394هـ-1974

9- السيوطي: (جلال الدين عبد الرحمان)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحات،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،دار الفكر،ج1،ط2، 1979م.

ب- المعاجم:

1- ابراهيم انيس وآخرون:معجم الوسيط،مجمع اللغة العربية، القاهرة،1379هـ-1960م

2- الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي،كتـاب العـين،ج4،تـح:عبـد الحميـد هنـداوي،دار الكتـب العلمية،بيروت،لبنان

3- محي الدين محمد بن يعقوب:الفيروز أبادي،قاموس المحيط،دار الحديث ،القاهرة

ثانيا- المراجع:

أ- الكتب:

1- أبـو عبيـد بـن أحمـد الهـروي،الغـريبين فـي القرآن والحـديث،ج1،مكتبـة نـزار مصـطفى الباز،مكة المكرمة،الرياض

2- أحمـد عبـد الواحـد ذنـون ،حسـانه محمـود الحـاج قاسـم،الخصـائص التصـميمية للنقـوش الكتابية في العمارة الأندلسية،قسم الهندسة المعمارية، جامعة الموصل،2013

3- - أحمـد كمـال زكـي،النقـد الأدبـي الحـديث،أصـوله وإتجاتـه،الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب،القاهرة،1972م

قائمة المصادر والمراجع:

4- الزركلي خير الدين،الأعلام،دار العلم للملايين،بيروت،ط1، 1979م.

5- سعد محمد العزايزة ،شعر النقوش عند ابن زمرك،مجلة الجامعة الإسلامية"سلسلة الدراسات الإنسانية"،مجلد13،يونيو2008.

6- حمدان حجاجي،حياة وأثار ابن زمرك،ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسة الوطنية للكتاب،(د،ط)،الجزائر،1989

7- – شعر وموشحات الوزير ابن زمرك،المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية،(د،ط)،الجزائر،1989.

8- عبد العزيز سالم،العمارة الأندلسية

9- عبد العزيز عتيق،الأدب العربي في الأندلس،دار النهضة العربية(د،ط)،بيروت،لبنان،(د،ت)

10- عبد الحكيم ذنون،وآفاق غرناطة،التاريخ السياسي والحضاري العربي،دار المعرفة،دمشق،ط1,1988.

11- فرحات يوسف شكري،غرناطة في ظل بني الأحمر،دار الجيل،بيروت،1983

12- العبودي محمد بن ناصر،رحلة إلى الأندلس،نادي المدينة المنورة الأدبي ،ط1،المملكة العربية السعودية،المدينة المنورة،1438هه-2014.

13- عبد المنعم الجمل،قصور الحمراء(ديوان العمارة والنقوش العربية)،تقديم اسماعيل سراج الدين،دار مصر العربية،الإسكندرية،2004.

14- يوسف فرحات ويوسف عبيد،معجم الحضارة الأندلسية،دار الفكر العربي،بيروت،ط1، 2000م.

15- محمد هشام النعسان،قصور وحدائق الأندلس العربية الإسلامية،دراسة تراثية أثرية جمالية،دار الكتب العلمية،2017.

16- رياض نجيب الريس،المفكرة الأندلسية،دار الرياض،ط1، 2000

17- واشنطن ايفرينغ،الحمراء،القسم الأول،ترجمة:هاني يحي نصري،دار مركز الإنماء الحضاري،حلب،1996.

18- فريد الشافعي،العمارة الإسلامية في عصر الولاة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مجلد1،مصر،1980.

19- ماريا جيسيوس،الأدب الأندلسي،ترجمة:أشرف دعدود،المجلس الأعلى للثقافة،(د،ط)،القاهرة،1999م

20- محمد عبد الله عنان،نهاية الأندلس،تاريخ العرب المنتصرين،مكتبة الخانجي،ط3،القاهرة،1966

21- يوسف أبو العدوس،التشبيه والإستعارة،دار الميسرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان،2007

22- عصام السعيد غرناطة التاريخ والحضارة،(مقدمة من التاريخ الإسلامي في غرناطة)

23- حسين مؤنس،رحلة الأندلس(حديث الفردوس الموعود)،دار السعودية،جدة،ط2,1985.

24- عفيف بهنسي،جماليات الفن العربي ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1979م

25- نبيل أبو حاتم،إتجاهات الشعر العربي فيالقرن الرابع الهجري،دار الثقافة،قطر،1985م

26- نافع محمود،إتجاهات الشعر الأندلسي في القرن الثالث الهجري،دار شؤون الثقافية العامة،بغداد1990م

ب- المجلات:

1- سالم عبد العزيز،العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها،مجلة عالم الفكر،مجلد12،الكويت،1988.

2- صبيح صادق،مخطوط باللغتين العربية والإسبانية للموريكسي ألونسو دي الكاستيو،مجلة الخزانة،ع1،السنة الأولى رمضان1438هـ-حزيران2018م.

3-اياد كاظم هادي جلو وصلاح هاتف حاتم،الخط العربي في الأندلس،مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات.

4-مجلة الإبتسامة،كتاب لشعب،دار معارف الشعب،أكتوبر 2018

ج- الرسائل الجامعية:

1- هشام فورار،السمات الجمالية لفن الزخرفة على الجبس في بهو كلية الآداب بجامعة تلمسان،مذكرة ماستر، جامعة تلمسان،2017-2018.

2- نبيلة رزقي،الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس،(القرن7هـ-8هـ)/1413هـ)،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم،جامعة تلمسان،2014،و2015.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع:	الصفحة
مقدمة:	أ-ب-ج
مدخل:الشاعر عصره وحياته	22-8
أولا:بيئة الشاعر	12-9
1-البيئة السياسية	10-9
2-البيئة الثقافية والأدبية	10
3-البيئة العمرانية	12-11
ثانيا:ابن زمرك الغرناطي وشخصيته:	22-12
1-نسبه وميلاده ونشأته:	13
2-شيوخه .	15-13
3-علاقته بشعراء ورجال عصره	18-16
4-المناصب التي تولاها	20-19
5- وفاته	22-20
الفصل الأول:النقوش الشعرية في قصر الحمراء	26
1-ماهية النقوش لشعرية	35-26
1-1 تعريف النقوش	31-26
1-1-1 لغة:	27-26
1-1-2 اصطلاحا	29-27
1-1-3 تعريف شعر النقوش	31-29
1-2 الخصائص التصميمة للنقوش	35-31
1-2-1 مواد وطريقة تنفيذ النقوش	33-32
1-2-2 نوع الخط وعدد الأسطر	35-33
2 النقوش الشعرية في حمراء غرناطة	35
2-1 النقوش الشعرية على قصورها	37

فهرس الموضوعات:

2-1-1 النقوش الشعرية بقصر جنة العريف	38-37
2-1-2 النقوش بقصر السباع	39-38
2-1-3 النقوش بقصر المشور	41-40
2-2 النقوش الشعرية في قاعاتها	45-41
2-2-1 النقوش الشعرية بقاعة السفراء	42-41
2-2-2 النقوش الشعرية بقاعة الأختين	43-42
2-2-3 النقوش الشعرية بقاعة اللندراخا	43
2-2-4 النقوش الشعرية بقاعة بني سراج	44
2-2-5 النقوش الشعرية بقاعة البركة	45-44
2-3 النقوش الشعرية في أبراج الحمراء	47-45
2-3-1 النقوش الشعرية في برج الأسيرة	46-45
2-3-2 النقوش في برج الأميرات	47-46
الفصل الثاني: شعر النقوش عند ابن زمرك الغرناطي"دراسة موضوعية وفنية	81-53
1 موضوعات النقوش الشعرية لابن زمرك	61-53
1-1 المدح	56-53
1-2 الوصف	60-56
1-3 الفخر	61-60
2 البناء الفني في النقوش الشعرية لابن زمرك	61
2-1-اللغة الشعرية والأسلوب	62
2-1-1 اللغة	64-62
2-2 المعجم الشعري ومؤثراته	65
2-2-1 ألفاظ الطبيعة	65
2-2-2 ألفاظ دينية	68-66
2-2-3 ألفاظ تاريخية	69-68
2-3 الصور البيانية	69

فهرس الموضوعات:

2-3-1 التشبيه	70-69
2-3-2 الإستعارة	71-70
2-3-3 الكناية	73-72
2-3-4 المجاز	73
2-4 المحسنات البديعية	75
2-4-1 الطباق	76-75
2-4-2 الجناس	77-76
3-الموسيقى والأوزان في شعر النقوش لابن زمرك	81-73
3-1 الموسيقى الداخلية	74-73
3-2الموسيقى الخارجية	81-75
خاتمة	83-82
الملاحق	90-85
قائمة المصادر والمراجع	96-92
فهرس الموضوعات	

ملخص

يضم هذا البحث بين طياته دراسة موضوعية وفنية نظرت للنقوش الشعرية بقصور الحمراء عند ابن زمرك الغرناطي،ووزع ها البحث على مدخل وفصلين،خصص المدخل لعصر وحياة الشاعر،أما الفصل الأول كرس لماهية النقوش الشعرية وحفرها على جدران قصر الحمراء،وتناول الفصل الثاني موضوعات النقوش الشعرية عند ابن زمرك الغرناطي،وأبرز الجوانب الفنية في ذلك الشعر من حيث اللغة والأسلوب والمعجم الشعري والصور البيانية والبديع والصور الشعرية ،وختمته بأبرز النتائج.

Résumé

« Ibnou zamrouk el gharnati »s'impose comme étant un des plus célébres poétes de l'Andalousie.ces qualités poétiques lui ont valu l'estime ,il parait comme le chantre de la passion, du charme et de la séducation.

L'entrée est consacrée à l'âge et à la vie du poète, le premier chapitre est consacré à la nature des inscriptions poétiques et à leur .gravure sur les murs du palais de l'Alhambra

Quant au deuxième chapitre, les thèmes des inscriptions poétiques d'Ibn Zamrak Al-Gharnati, et les aspects techniques les plus importants de cette poésie en termes de langage, style, lexique poétique, images graphiques, Badi' et images poétiques

En conclusin,j'ai valorisé les plus intréssantes interprétations.

ملخص

يضم هذا البحث بين طياته دراسة موضوعية وفنية نظرت للنقوش الشعرية بقصور الحمراء عند ابن زمرك الغرناطي,ووزع ها البحث على مدخل وفصلين,خصص المدخل لعصر وحياة الشاعر,أما الفصل الأول كرس لماهية النقوش الشعرية وحفرها على جدران قصر الحمراء,وتناول الفصل الثاني موضوعات النقوش الشعرية عند ابن زمرك الغرناطي,وأبرز الجوانب الفنية في ذلك الشعر من حيث اللغة والأسلوب والمعجم الشعري والصور البيانية والبديع والصور الشعرية ,وختمته بأبرز النتائج.

Abstract

This research includes among its folds an objective and technical study that looked at the poetic inscriptions in the Alhambra palaces of Ibn Zamrak Al-Gharnati. According to Ibn Zamrak Al-Gharnati, and the most prominent technical aspects of that poetry in terms of language, style, poetic lexicon, graphic images, Badi and poetic images, and concluded with the most prominent results